

الآيات النازلة بحق الإمام علي بن بي طالب عليه السلام في

تفسير مقاتل بن سليمان (ت ١٥٠هـ)

أ.م.د. محمود عبد الحسين عبد علي الثعالبي

الآيات النازلة بحق الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام في تفسير مقاتل بن سليمان

(ت ١٥٠هـ)

أ.م.د. محمود عبد الحسين عبد علي الثعالبي

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على الحبيب المصطفى محمد الصادق الأمين وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين وصحبه المنتجبين الميامين .
(مقاتل بن سليمان) مفسر كبير، ومن أتباع التابعين توفي منتصف القرن الثاني للهجرة وأخذ العلم عن أشهر علماء تابعي عصره من أهل السنة ك(أبن رباح، والزهري، وغيرهم)، عاش(مقاتل) ظروفاً اجتماعية، وسياسية صعبة قضى حياته في عصر بني أمية العصر الذي بدأ فيه ظهور الفرق العقائدية المختلفة ك(الشيعة ، والسنة ، والمعتزلة ، والخوارج ، وغيرهم) ، وأخذت هذه الفرق تتفرع إلى فرق أخرى ، كما نشأت المذاهب الإسلامية في حياته كالمذهب (الجعفري) الذي يرجع إلى الإمام (جعفر الصادق عليه السلام) (ت ١٤٨هـ)، (المذهب الحنفي) نسبناً إلى اي حنيفة النعمان (ت ١٥٠هـ) كما عاصر مقاتل الإمام (مالك بن أنس) (ت ١٧٩هـ) صاحب المذهب المالكي فيما بعد، وكان لهذه الأمور أثرها الكبير على فكره فاتهم بالتجسيم ، والتشبيه ، والمرجئة ، وبالأخذ عن اليهود ، وكثرة فيه أقوال العلماء ، واختلفت بين جراح له رافض لروايته، وكتابة حديثه ، والنقل عنه ، وبين مُعدّل له مادحاً لتفسيره ، ووضع(مقاتل)عدة مصنفات ابرزها تفسيره المعروف ب(تفسر مقاتل) وهو من أوائل التفاسير عند أهل السنة ، وكما هو معروف لجميع المسلمين ان الإمام علي عليه السلام نزلت بحقه كثير من الآيات القرآنية ذكرها أغلب أصحاب النزول ، ومفسري الشيعة ، والسنة منهم مفسرنا(مقاتل) في تفسيره المعروف ؛ ولأنه أخذ عن التابعين الذين لقوا الصحابة ، وهؤلاء عاشوا نزول الآيات ، وعرفوا ، وسمعوا أسبابها يجعل تفسيره من أصول التفاسير عند أهل السنة كما قلنا ، ويجعل نقله يمتاز بالإسناد العالي لقلة الوسائط بينه ، وبين الصحابة ، فارتأينا دراسة تفسيره ، وتخريج هذه الآيات فوجدناها(خمسة عشر آية) ذكر في بعضها أنها نزلت في الإمام علي خاصة ، والبعض الآخر نزلت فيه عليه السلام ومعه بعض الصحابة ، والاختلاف أقول العلماء فيه كما عرفنا قمنا بدراستها من عدة وجوه والنظر في أقوال أصحاب النزول ، والمفسرين من كلا الفريقين فما وافقوه فيه كان صحيحاً ، ومقبولاً ، وما خالفوه فيه كان مرفوضاً ، ومطروحاً فكان بحثنا في مقدمة ، وتمهيد : بيناً فيه ثلاثة

جوانب مهمة الأول : عرفنا فيه معنى (الآية) ، و(سبب النزول) لغة ، واصطلاحاً ، وفي الجانب الثاني : ولان الإمام (علي بن أبي طالب عليه السلام) من أشهر الصحابة ؛ إلا أنا عملنا بأسس البحث العلمي التي لا يمكن الاستغناء عنها فقدمنا ترجمة مختصرة عنه عليه السلام ، والجانب الثالث: قدمنا مختصر لحياة مفسرنا (مقاتل بن سليمان) ، ومبشرين : تناول المبحث الأول : الآيات المكية : وكانت (خمس آيات) تناولناها بالترتيب حسب ترتيب سورها في المصحف الشريف ، فالأولى هي : الآية / ٥ من سورة العنكبوت ، الثانية : من سورة السجدة : الآية / ١٨ ، والثالثة : كانت الآية / ٢٨ من سورة ص ، والرابعة : كانت من سورة الواقعة : الآية / ١٠ ، والآية الخامسة ، والأخيرة : كانت من سورة المطففين : الآية / ٢٩ ، وتضمن المبحث الثاني : الآيات المدنية : وكانت (عشر آيات) تناولناها أيضاً بالترتيب حسب ترتيب سورها في المصحف الشريف ، والأولى هي : من سورة البقرة : الآية / ١٨٧ ، والثانية هي : الآية / ٢١٩ من سورة البقرة : والثالثة : سورة النحل : الآية / ٦٧ ، وكانت الرابعة : من سورة آل عمران : وهي الآية / ١٥٤ ، والخامسة : سورة النساء : ومنها كانت الآية / ٤٣ ، وحصّة سورة المائدة كانت : الآية / ٥٥ السادسة : و السابعة : كانت الآية / ٨٧ ، أما الثامنة فكانت من حصّة : سورة التوبة : الآية / ١١٣ ، وسورة الأحزاب : كانت آيتها / ٥٨ ترتيبها التاسعة فيهن ، والآية العاشرة ، والأخيرة كانت : الآية / ٨ من سورة الإنسان ، وخاتمنا : بحثنا بأهم النتائج التي توصلنا إليها فيه .

التمهيد

ارتأينا ضرورة التمهيد للبحث ببيان ثلاثة جوانب :

الجانب الأول : بيان معنى (الآية) ، و(سبب النزول) لغة ، واصطلاحاً .

الآية لغة : الآية لفظ مفرد ، وجمعها آيات واي ، والآية : العلامة ، أو الدلالة ، أو الحجة ^(١) .

- أما الآية اصطلاحاً : فهي القطعة القرآنية الصغيرة التي تشكل مع الآيات الأخرى القطعة القرآنية الكبيرة - السورة - ، هي علامة ، ودلالة على صدق رسالة النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم ، وعلى عجز من تحداه لذلك فهي دليل معجز على نبوته وخلود القرآن الكريم على مر الأزمان ، وقد أطلق الله ﷻ على هذا الجزء أو القطعة

(١) ينظر : الصحاح : للجوهري ، ٢٢٢٣/٦ ، لسان العرب : ج / ٦ ، ص ٢٤٦ ، مختار الصحاح ، ص ٢٦ .

الصغيرة من القرآن الكريم ب[الآية] في مواضع ، ولم يسمها غيره ﴿ مَا نَنْسَخُ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلَهَا .. ﴾ (١).

السبب لغة : كل شيء يُتَوَصَّلُ به إلى غيره، وجمعه أسباب (٢)، وقال عليه السلام : ﴿ إِنَّا

مَكَّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ وَاتَّيْنَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سُبُبًا ﴾ (٣).

أسباب النزول اصطلاحاً : عرّفها العلماء بتعريفات عدة ، ومنها :

١- عرّفه (الزرقاني) بأنه العلم : ((ما نزلت الآية أو الآيات متحدثة عنه أو مبيّنة لحكمه أيام وقوعه)) (٤).

٢- وعرّفه (السيد محمد باقر الحكيم) هو: ((أمور وقعت في عصر الوحي واقتضت نزول الوحي بشأنها)) (٥).

٣- وعرّفه الدكتور (داود العطار) بأنه : ((الذي يتكفل بالكشف عن الأحداث التاريخية والوقائع التي كانت من دواعي النص القرآني)) (٦).

- ونلاحظ في هذه التعريفات أنها متفقة على أمر واحد هو أنّ أسباب النزول هي عبارة أحداث، وأمور وقعت في عصر الوحي كانت الداعي لنزول قرآن فيها.

الجانب الثاني : ترجمة مختصرة عن لإمام (علي بن أبي طالب) عليه السلام .

- **نسبه عليه السلام :** هو أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر، وأمّه السيدة فاطمة بنت أسد بن هاشم كفيلة النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم ، وأخوته : طالب ، وعقيل ، وجعفر ، وأخواته : أم هانئ ، وجمانة.

- **كناه عليه السلام :** أبو الحسن، وأبو الحسين، وأبو السبطين، وأبو الريحانتين، وأبو تراب (كناه بها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم).

- **أما ألقابه عليه السلام :** أمير المؤمنين، المرتضى، الوصي ، حيدرة أمير المؤمنين ، يعسوب الدين (٧).

(١) سورة البقرة : الآية ١٠٦.

(٢) ينظر : الصحاح : ١٤٥/١ ، لسان العرب : ٧٩ /٢ ، مختار الصحاح : ١٤٢.

(٣) سورة الكهف : الآية /٨٤.

(٤) مناهل العرفان : الزرقاني، ج ١، ص ١٠٥.

(٥) علوم القرآن : السيد محمد باقر الحكيم ، ص ٣٨.

(٦) موجز علوم القرآن : الدكتور داود العطار، ص ٢١.

(٧) ينظر : أصول الكافي : ج/٢، ص ٩٢.

- نشأته ، وحياته عليه السلام .

ولد عليه السلام في مكة المكرمة في جوف الكعبة ، ولم يولد بها أحد قبله ، ولا بعده من يوم الجمعة في الثالث عشر من شهر رجب بعد مولد الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وآله وسلم بثلاثين سنة ، وهو أول من أسلم ، وأمن برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مع زوجة النبي السيدة العظيمة خديجة بنت خويلد رضي الله عنها ، وكان صبيّاً ، وفي المدينة تزوج من بنت النبي ﷺ سيدة نساء العالمين فاطمة الزهراء عليها السلام ، وأنجبت له : الحسن عليه السلام ، والحسين عليه السلام والمحسن عليه السلام ، والسيدة الجليلة زينب الكبرى رضي الله عنها ، زينب الصغرى (المكناة بأُم كلثوم رضي الله عنها) ، وبعد انتقال سيدة نساء العالمين إلى الرفيق الأعلى تزوج أمير المؤمنين عدد من النساء فأنجب منهن كثير من أولاد فالبنين هم : محمد (المكنى بأبي القاسم ، والمعروف بابن الحنفية) ، والعباس (المكنى أبو الفضل) ، وعمره ، وجعفر ، وعثمان ، وعبد الله ، ومحمد الأصغر (المكنى بأبي بكر) ، وعبيد الله ، وعون ، ويحيى ، والبنات هن : زينب الكبرى ، رقية ، أم الحسن ، رملة ، نفيسة ، رقية الصغرى ، أم هاني ، أم الكرام جمانة (المكناة أم جعفر) ، إمامة ، أم سلمة ، ميمونة ، خديجة ، فاطمة ، أختن رسول الله ﷺ بأمر كثيره عليه السلام دون غيره الصحابة منها : انه أخى بينه ﷺ ، وبين الإمام علي عليه السلام لما أخى بين المسلمين ، كما جعله رسول الله ﷺ حامل لوائه ، وكذلك أمره رسول الله ﷺ في بعض سراياه ، ولم يجعل عليه أميراً ، وأمره ﷺ بتبليغ سورة براءة عنه ، بويح بالخلافة ، في السنة الخامسة والثلاثين من الهجرة ، وكان في فترة خلافته ثلاثة حروب : الجمل ، صفين ، النهروان.

- شهادته : ضربه عبد الرحمن بن ملجم المرادي الخارجي (لعنه الله) في ليلة تسع عشرة من شهر رمضان سنة أربعين من الهجرة أثناء اشتغاله بصلاة الفجر في مسجد الكوفة ، واستشهد في ليلة إحدى وعشرين من شهر رمضان حيث الفاجعة العظمية ، ودفنه الإمام الحسن عليه السلام في الغري في مدينة (النجف الأشرف) (١).

الجانب الثالث : ترجمة مختصره للتابعي (مقاتل بن سليمان).

- اسمه ، ووفاته :

مقاتل بن سليمان بن بشر الأزدي البلخي ، يكنى بأبي الحسن ، أصله من بلخ ، قدم إلى بغداد ، وحدّث بها ثم أنتقل إلى البصرة ، وحدّث بها ، ومات بها عام (١٥٠)

(١) ينظر: أصول الكافي : ج/ ٢ ، ص ٩٤.

هجرية (١)، من اتباع التابعين نُسب إليه أنه من المشبهة ، والمرجئة ، وقيل أن له فرقة عُرفت باسمه ، وقال (المقدسي) في تعريف فرقة (المقاتلية) : أنهم أصحاب مقاتل بن سليمان (٢)، وأنه يزعم أن الله جسم من الأجسام ، لحم ، ودم ، وأنه سبعة أشبار بشبر ، لهذا عده جماعة العلماء من المشبهة ، ومنهم (أبا حنيفة النعمان) قال : ((أتانا من المشرق رأيان خبيثان : جهم معطل، ومقاتل مشبه)) (٣)، ونقل (أبو الحسن الأشعري) في كتابه (مقالات الإسلاميين) أن مقاتل مجسم ((يجسم الذات الإلهية)) (٤)، وقال (ابن حزم) ان من المرجئة (٥)، وأيضاً عده (الشهرستاني) انه من رجال المرجئة (٦) .

- مشايخه : أخذ العلم عن علماء تابعي عصره من أشهرهم (٧) :

- ١- محمد عطاء بن أبي رباح أسلم بن صفوان (ت ١١٤هـ) : فقيه ، ومحدث، و من فقهاء التابعين في القرنين الأول ، والثاني الهجري أخذ عن عدد من الصحابة ك (أبي هريرة) ، وابن عباس، و جابر، و ابن الزبير) ، وأخذ أيضاً عن عدد من التابعين.
- ٢- محمد بن مسلم بن شهاب الزهري (ت ١٢٣، أو ١٢٤هـ) : لازم بعض صغار الصحابة ، و علماء التابعين فمن الصحابة أمثال (أنس بن مالك) ، و سهل بن سعد الساعدي (و عدد من كبار التابعين.
- ٣- عبد الله بن بريده : هو ابن الصحابي بريدة بن الحصيب الأسلمي (ت ١١٥هـ).
- ٤- عطية بن سعد ابن جنادة العوفي الكوفي الجدلي القيسي (ت ١١٤هـ) : من مشاهير التابعين ، ومن أهل القرآن ، والحديث هو تلميذ نجيب لجابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنه ، وأبي سعيد الخدري.

٥- نافع المدني مولى عبد الله بن عمر بن الخطاب من كبار التابعين ، وأحد رواة الحديث ، روى عن ابن عمر وغيره من الصحابة، كان عالم بالفقه، كثير الرواية للحديث ،

(٢) تاريخ بغداد : أحمد بن علي بن ثابت الخطيب لبغداد (ت ٤٦٣هـ)، مطبعة العلمية / بيروت، ١٣٤٩هـ - ١٩٣١م ، دار الكتب ، ج/١٣، ص ١٦٠، وينظر: المجروحين : لابن حيان (ت ٣٥٤هـ)، ص ١٦٢.

(٢) ينظر: البدء والتاريخ ، ج/٢، ص ١٠٧.

(٤) مجموع فتاوى : لابن تيمية ، ج/١٣، ص ٣٥٨.

(٥) كتاب العرش : للذهبي (ت ٧٤٨هـ)، تحقيق : محمد بن خليفة بن علي التميمي ، نشر: مطبعة الجامعة الإسلامية - المدينة المنورة، ط/١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م ، ج/١، ص ١٤١.

(٦) كتاب العرش : ج/١، ص ١٤٢.

(٧) ينظر: فتح الباري بشرح صحيح البخاري : لابن حجر ، ص ٣٥٩.

(٨) ينظر: تاريخ بغداد : ج/٣، ص ١٥٥، وتهذيب التهذيب: لابن حجر (٨٥٢هـ) ، ج/٢، ص ٩٤، وكتاب العرش : ج/١، ص ١٤٢.

ويعدّ مالك بن أنس أشهر من لازمه ، وحدث عنه ، وحديثه كثير في كتب الصحاح الستة أهل الستة.

- ٦- الضحاك بن مزاحم من بني هلال (ت ١١٤هـ) : قال (الذهبي) عنه : هو صاحب التفسير كان من أوعية العلم ، أخذ التفسير عن سعيد بن جبير عن عبد الله بن عباس.
- ٧- عمرو بن شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص (ت بين ١١١-١٢٠هـ) سمع الحديث من أبيه ، ومن زينب بنت أبي سلمة رضي الله عنها.

- تلامذته : روى عنه جمع ممن تتلمذ على يديه منهم (١) :

١- حمزة بن زياد الطوسي .

٢- حماد بن محمد .

٣- أبو الجنيد الغريز .

٤- عبد الرزاق بن همام .

٥- سفيان بن عيينه .

٦- عبد الله بن المبارك .

- نشأته ، ومصنفاته :

نشأ مقاتل في ظروف بيئية ، وأوساط سياسية ، وأحوال اجتماعية ، وعوامل نفسية مضطربة ، وقضى كل حياته في عصر بني أمية ، وكل هذه الأمور كان لها أثرها على فكره ، فقال (ابن حبان ، وابن حجر) غنه انه كان يأخذ من علم القرآن عن اليهود ، والنصارى ما يوافق كتبهم ، وكان يشبه الرب بالمخلوقات ، وغيرها (٢) ، وقال عدد من علماء أهل السنة انه من أعلام المفسرين في زمانه ، ووضع مقاتل عدة مصنفات مهمة في علوم القرآن وتفسيره منها :

١- تفسيره المعروف (بتفسير مقاتل).

٢- كتاب الناسخ ، والمنسوخ .

٣- كتاب الوجوه ، والنظائر في القرآن .

٤- كتاب الآيات المتشابهة .

٥- كتاب تفسير خمسمائة آية من القرآن .

- أقوال العلماء فيه :

(١) تاريخ بغداد : ج/٣ ، ص ١٦٢ .

(٢) ينظر : المجروحين : ج/٣ ، ص ١٤ ، وتهذيب التهذيب : ج/٢ ، ص ٩٤ .

- فرّق العلماء بين الأخذ منه في التفسير ، وبين الأخذ منه في الحديث ، وفي كتابة الحديث الرواية عنه ، لذا يمكن تقسيم أقوال العلماء فيه إلى قسمين :

أولاً : علمه في التفسير : عُرف مقاتل بسعة التفسير ، ونقل : عن يحيى قال : قال لي عباد بن كثير : ما عندك من مقاتل ؟ قال : إن أهل بلادنا كرهوه ، قال ((فلا تكرهه فما بقي أحد أعلم بكتاب الله منه)) (١) ، وسمع (الشافعي) يقول : ((الناس عيال على مقاتل بالتفسير)) (٢) ، سئل مقاتل بن حيان : يا أبا بسطام من أعلم أنت قال الأثرم : سألت أحمد عن مقاتل ، قال : ((لي ما أقول ، ما رأيت أحدا أعلم بالتفسير من مقاتل بن سليمان)) (٣) .

ثانياً : أخذ الرواية ، والحديث عنه : فمع سعة علمه في التفسير إلا أن المحدثون كانوا لا يقبلون حديثه ، ولا يؤخذون عنه ، وينفون حديثه ، وينكرونه ، ولا يقبلونه ، وعن الرواية عن مقاتل قال (يحيى) : ((مقاتل بن سليمان ليس حديثه بشيء)) (٤) ، وقال (ابن المبارك) عن تفسير مقاتل : ((ما أحسن تفسيره لو كان ثقه)) (٥) ، وقال (البخاري) : ((مقاتل بن سليمان خرساني منكر الحديث)) (٦) .

المبحث الأول

- الآيات المكية -

(١) الإعلام : خير الدين الزركلي (ت ١٣٩٦هـ) ، مطبعة دار العلم للملايين - بيروت ، ط/٥ ، ٢٠٠٢م ، ج/٥ ، ص ١٢٧ .

(٢) الطبقات الكبرى: محمد بن سعد بن منيع الزهري (ت ٣٥٤هـ) ، تحقيق: علي محمد عمر ، نشر: مكتبة الخانجي ، ط/١١٤١هـ ، ٢٠٠١م ، ج/٧ ، ص ٣٧٣ .

(٣) الضعفاء ، والمتروكين : علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي الدار قطني (ت ٣٨٥هـ) ، تحقيق: د. عبد الرحيم محمد القشقرى ، الجامعة الإسلامية - المدينة المنورة ، (د.ت) ، ج/٣ ، ص ١٣٣ .

(٤) الكامل في ضعفاء الرجال : أبو أحمد بن عدي الجرجاني (ت ٣٦٥هـ) ، تحقيق : عادل أحمد عبد الموجود ، وآخرين ، الكتب العلمية - بيروت ، ط /١ ، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م ، ج/١ ، ص ١٨٦ - ١٩٠ .

(٥) المصدر نفسه : الصفحة نفسها .

(٦) الطبقات الكبرى : ج/٧ ، ص ٣٧٥ .

١- الآية الأولى - قوله عليه السلام : ﴿مَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ اللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ اللَّهِ لَآتٍ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾^(١).

- قال مقاتل في تفسير قوله عليه السلام المذكور: ((مَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ اللَّهِ...)) ، يقول : من خشي البعث في الآخرة ، فليعمل لذلك اليوم ، ﴿... فَإِنَّ أَجَلَ اللَّهِ لَآتٍ...﴾ ، يعني : يوم القيامة وهو ﴿... السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ لقول بني عبد شمس بن عبد مناف حين قالوا : إنا نعطي في الآخرة ما يعطي المؤمنون ، يعني : بالمؤمنين : بني هاشم ، وبني عبد المطلب بن عبد مناف ، العليم به ، نزلت : من كان يرجوا لقاء الله بني هاشم ، وبني عبد المطلب ، منهم علي بن أبي طالب ..)^(٢) .

- كما هو معروف أن الآية المذكورة من سورة العنكبوت ، وهذه السورة عدد آياتها (تسع وستون آية) ، وهي كلها مكية إلا عشر آيات منها مدنية وهن الآيات من (١- ١٠) من قوله تعالى : ﴿إِلَى قَوْلِهِ عليه السلام : ﴿... وَيَعْلَمَنَّ الْمُنَافِقِينَ﴾^(٣) ، وقد ذكر أغلب مفسري الفريقين من الشيعة ، وأهل السنة أن الآية التي سبقت الآية المذكور ، وهي قوله عليه السلام : ﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ أَنْ يَسْبِقُونَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾^(٤) ، نزلت في (عتبة ، وشيبة ، والوليد بن عتبة من بني عبد شمس) الذين طلبوا مبارزة المسلمين في معركة بدر^(٥) ، في حين لم يكنف (مقاتل) بهؤلاء الثلاثة فقط فقط وقال : أنها نزلت في بني عبد شمس وقد قتلهم الله عز وجل ببدر: ((منهم شيبعة ، وعتبة ابنا ربيعة ، والوليد بن عتبة بن ربيعة ، وحنظلة بن أبي سفيان بن حرب ، وعبيده بن سعد بن العاص بن أمية ، وعقبة بن أبي معيط ، والعاص بن وائل))^(٦) ، أما من بارزهم ، وقتلهم من المسلمين فقال : بعض المفسرين نزل فيهم قوله عليه السلام : ﴿مَنْ

(١) سورة العنكبوت : الآية ٥/ .

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان : ج/٢ ، ص ٥١١ .

(٣) سورة العنكبوت : الآية ١١/ .

(٤) سورة العنكبوت : الآية ٤/ .

(٥) ينظر : تفسير فرات الكوفي : لفرات بن إبراهيم ، ص ٣١٨ ، بحر العلوم : للسمرقندي ، ج/٣ ، ص ٣٣٦ ، شواهد التنزيل : للحسكاني ، ج/١ ، ص ٥٦٨ ، تفسير الجامع لأحكام القرآن : للقرطبي ، ج/٦ ، ص ٢٢٢ ، بحار الأنوار : للمجلسي ، ج/٢٢ ، ص ٢٨٤ ، روح المعاني : للألوسي ، ج/٢٠ ، ص ١٢٦ .

(٦) المصدر نفسه : الصفحة نفسها .

كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ اللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ اللَّهِ لَآتٍ... ﴿١﴾ ، وهم الثلاثة : (الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام ، وحزمة ، وعبيدة بن الحارث) ^(١) ، وقال آخرون: أنها نزلت في الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام ^(٢) ، وكذلك الآية التي بعدها وهي قوله عليه السلام : ﴿ وَمَنْ جَاهَدَ فَإِنَّمَا يُجَاهِدُ لِنَفْسِهِ إِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ ﴾ ^(٣) ، قالوا نزلت في علي بن أبي طالب عليه السلام ، وصاحبه - وحزمة ، وعبيدة بن الحارث - ^(٤) ، وهذا واضح بالنظر في كلام (مقاتل) في الآية المذكورة ، والتي قبلها وكلام المفسرين في الآيات الثلاث المذكورة يتأكد ان الآية المذكورة نزلت في الإمام (علي بن أبي طالب عليه السلام) ، وصاحبه.

٢- الآية الثانية - قوله عليه السلام : ﴿ أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا

يَسُوؤُنَّ ﴾ ^(٥).

- قال (مقاتل) في الآية المذكورة : ((﴿ أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا ﴾ .. ﴿ ﴾ ، وذلك أن الوليد بن عقبة بن أبي معيط من بني أمية أخو عثمان بن عفان من أمه ، قال : لعلي بن أبي طالب عليه السلام اسكت فإنك صبي ، وأنا أحد منك سناناً ، وأبسط منك لساناً ، وأكثر حشواً في الكتبية منك ، قال له علي عليه السلام : اسكت فأنت فاسق ، فأنزل الله عليه السلام : ﴿ أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا ﴾ .. يعني: علياً عليه السلام .. ﴿ كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا ﴾ .. يعني: الوليد .. ﴿ لَا يَسُوؤُنَّ ﴾)) ^(٦).

^(١) ينظر: تفسير فرات الكوفي : ص ٣١٨ ، بحر العلوم : ج/٣ ، ص ٣٣٦ ، شواهد التنزيل : ج/٣ ،

ص ١٧٣ ، بحار الأنوار: ج/٢٢ ، ص ٢٨٤ .

^(٢) ينظر: تفسير فرات الكوفي : ص ٣١٨ ، بحر العلوم : ج/١ ، ص ٣٣٦ ، تفسير السمعي : للسمعي ،

ج/٣ ، ص ١٦٧ ، بحار الأنوار: ج/٢٤ ، ص ٣١٧ .

^(٣) سورة العنكبوت : الآية ٦ .

^(٤) ينظر : تفسير فرات الكوفي : ص ٣١٩ ، بحر العلوم : ج/٣ ، ص ٣٣٦ ، شواهد التنزيل : ج/١ ،

ص ٥٦٩ ، تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة : للاستريادي ، ج/١ ، ص ٤٢٨ ، بحار

الأنوار : ج/٢٤ ، ص ٣١٧ .

^(٥) سورة السجدة : الآية ١٨ .

^(٦) تفسير مقاتل بن سليمان : ج/٢ ، ص ٢٩ .

- أن الآية المذكورة من سورة السجدة ، وهي (ثلاثون آية) ، وهي مكية بأجماع مفسري الإسلام إلا (ثلاث آيات) منها مدنيات، وهن الآيات (٨ و ٩ و ١٠) من قوله عليه السلام : ﴿أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا...﴾ إلى قوله عليه السلام : ﴿...الَّذِي كُتِبَ بِهِ تَكَذُّبُونَ﴾ ، وقال بعضهم فيها خمس آيات مدنيات وهن الآيات من (١٦-٢٠) أولها قوله عليه السلام : ﴿تَجَافَى جُنُوبُهُمْ...﴾ إلى قوله عليه السلام : ﴿...الَّذِي كُتِبَ بِهِ تَكَذُّبُونَ﴾ ، وذكر أغلب مفسرو الفريقين من السنة ، والشيعية أن هذه آيات الثلاث ، أو الخمس نزلن بالمدينة في رجلين من قريش ، وأكدوا قول (مقاتل) انهما (علي بن أبي طالب عليه السلام) المؤمن ، (والوليد بن عقبة بن أبي معيط^(*)) الفاسق، كما ذكروا نفس الملاحاة ، والمنابذة التي دارت بينهما ، والتي ذكرها (مقاتل) ، كما أنه لا خلاف بين المفسرين ، والمحدثين ، وأهل السير ، والتاريخ من كلا الفريقين أن قوله عليه السلام : ﴿...إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ...﴾^(١) ، نزلت في (الوليد بن عقبة بن أبي معيط) ، عندما بعثه رسول الله إلى بني المصطلق مصدقاً فأخبر عنهم أنهم ارتدوا ، وأبوا من أداء الصدقة ، وذلك أنهم خرجوا إليه فهابهم ، ولم يعرف ما عندهم فانصرف عنهم ، وأخبر بما ذكرنا ، فبعث إليهم رسول الله خالد بن الوليد، وأمره أن يتثبت فيهم فأخبروه أنهم متمسكون بالإسلام، ونزلت : ﴿...إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ...﴾ ، ونقلوا أنه لما قدم الوليد بن عقبة أميراً على الكوفة أتاه ابن مسعود ، فقال : ما جاء بك ؟ قال : جئت أميراً ، فقال ابن مسعود : ما أدري أصلحت بعدنا أم فسد الناس ؟ وذكروا له أخبار فيها نكارة وشناعة تقطع على سوء حاله وقبح أفعاله ، وأن له مناظرة مع الإمام الحسن عليه السلام قال له فيها : وكيف تسب علياً ومن حولك يعلمون أن علياً مؤمن وأنت كافر فاسق ؟ وكيف تسب رجلاً سمّه الله مؤمناً في عشر آيات ، ورضى عنه في عشر آيات وسمك تعالَى في القرآن فاسقاً ؟ حتى قال : فيكما شاعر المسلمين طبقاً لقول الله تعالى :

أنزل الله في الكتاب علينا	في عليّ وفي الوليد بيانا
فتبوا الوليد حادث فسق	وعليّ تبوا الإيماننا
ليس من كان مؤمناً عمرك الله	كمن كان فاسقاً خوانا
سوف يدعى الوليد بعد قليل	وعليّ إلى الجزاء عيانا
فعليّ يجزى هناك جنانا	ووليد يجزى هناك هوانا

(*) الوليد بن عقبة : ويكنى أبا وهب، واسم أبي معيط جده أبان بن أبي عمرو، وأبي عمرو هو ذكوان بن أمية بن عبد شمس ، قيل : إن ذكوان كان عبداً لأمية فستلحقه ، وأمه أروى أم عثمان بن عفان ، فهو أخو عثمان لأمه.
(١) سورة الحجرات : الآية ٦/.

وقال (البلخي) : من المعلوم أنّ الوليد بن عقبة كان يبغض علياً ، ويشتمه ، وكان لا يعرف في حياة رسول الله إلا بالوليد الفاسق^(١) ، وكيف لا ، وقد سمّاه الله تعالى في آيتين فاسقاً؟!

- وأكدوا سبب النزول الذي ذكره (مقاتل) ، وفصلوا في بيانه ، ودوافع هذه الملاحظة ، والكلام الذي دار بينهما، فذكروا أن عقبة بن أبي معيط كان يؤدي رسول الله صلى الله عليه وآله بمكة، والوليد هذا هو أحد الصبية الذين قال : أبوه عقبة فيهم وقد قدم ليضرب عنقه ، من للصبية يا محمد؟ فقال له صلى الله عليه وآله : النار، اضربوا عنقه، وللوليد شعر يرد فيه على رسول الله حيث قال صلى الله عليه وآله : ان تولوها عليا تجدوه هاديا مهديا ، وأن عليا عليه السلام لما قتل قصد بنوه أن يخفوا قبره خوفاً من بنى أمية أن يحدثوا في قبره حدثاً فأوهموا الناس في موضع قبره تلك الليلة، وهي ليلة دفنه أيهاتمات مختلفة ، فشدوا على جمل تابوتا موثقاً بالحبال يفوح منه روائح الكافور ، وأخرجوه من الكوفة سواد الليل صحبة ثقاتهم يوهمون أنهم يحملونه إلى المدينة فيدفنونه عند بنت رسول الله صلى الله عليه وآله سيدة النساء فاطمة الزهراء عليها السلام فقال الوليد ساخراً من ذلك راداً على رسول الله صلى الله عليه وآله : فإن يك قد ضل البعير بحمله فلم يك مهدياً، ولا كان هادياً فهو من مبغضي الإمام علي عليه السلام لان أباه قتله النبي صلى الله عليه وآله وسلم بيد الإمام علي عليه السلام صبرا يوم بدر بالصفراء^(٢).

(١) ينظر : شرح نهج البلاغة : لابن أبي الحديد ، ج/١ ، ص ٣٦٤ .

(٢) ينظر : كتاب الغارات: للتقي، ج/٢، ص ٥٢٠-٥٢١ ، جامع البيان: ج/٢١، ص ٦١ ، معاني القرآن : ج/٣، ص ٢٩٦ ، الاستغاثة : لابي القاسم الكوفي، ج/١، ص ٦٣ ، أنساب الأشراف : ج/٢، ص ١٥١ ، الامالي : الصدوق ، ص ٥٨٠ ، الجمل : المفيد ، ص ١١٦-١١٧ ، تنبيه الغافلين : ابن كرامة ، ص ١٣١ ، الاحتجاج : الطبرسي ، ج/١، ص ١٩٨ ، المناقب : الخوارزمي ، زاد المسير : ج/ ٦ ، ص ٣٤٠ ، خصائص الوحي المبين : ابن البطريق، ج/٣، ص ١٨٠ ، الطرائف : ابن طاووس ، عين العبرة : لأحمد آل طاووس، ذخائر العقبى : لمحبه الدين، ص ٨٩ ، تهذيب الكمال : للمزي ، ج/٣١، ص ٥٨ ، سير اعلام النبلاء : ج/٣، ص ٤١٦ ، الصراط المستقيم: للعالمي، ج/٣، ص ٣١ ، لباب النقول: ص ١٥٦ ، كتاب الأربعين : للشيرازي ، ص ٥٨١ ، بحار الأنوار : للمجلسي : ج/٢٢، ص ١٣٠ ، المودة لذوي القربى : ج/٢، ص ١٧٧ ، النصائح الكافية : لابن يحيى العلوي، ص ١٧١ ، أعيان الشيعة : لمحسن الأمين ، ج/١، ص ٤٤١ ، المراجعات : لشرف الدين، ص ٩٨ ، ص ٢٨٠ ، الغدير : للأميني، ج/٢ ، ص ٤٦ ، مستدرك سفينة البحار : للشاهرودي ، ج/١، ص ٢٢٩ .

- ولكثرة من أكد من المفسرين ، والمحدثين ، وأهل السير ، والتاريخ ما ذكره (مقاتل) من سبب للنزول نستطيع الجزم على انه السبب الوحيد لنزول الآية المذكورة هو ما ذكره (مقاتل)^(١).

٣- الآية الثالثة - قوله عليه السلام : ﴿ أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ ﴾^(٢).

- قال (مقاتل) في تفسير قوله عليه السلام : ((أنزل الله عليه السلام : ﴿ أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ .. ﴾ ، يعني : بني هاشم، وبني المطلب ، أخوي بني عبد مناف ، فيهم علي بن أبي طالب، ..ومن كان يتبعه من بني هاشم ، يقول : أنجعل هؤلاء .. كالمفسدين في الأرض .. بالمعاصي : نزلت في بني عبد شمس بن عبد مناف ، في عتبة بن ربيعة ، وشيبة بن ربيعة ، والوليد بن عتبة بن ربيعة ، وحنظلة بن أبي سفيان ، وعبيدة

^(١) ينظر : تفسير أبي حمزة الثمالي : ص ٢٦٣ ، جامع البيان : ج/٢١ ، ص ١٢٩ ، تفسير القمي : ج/٢ ، ص ١٧١ ، معاني القرآن : ج/٥ ، ص ٣٠٨ ، تفسير فرات الكوفي : ص ٣٢٨ ، الكشف والبيان : ج/٢ ، ص ٧٢٣ ، النكت والعيون : ج/٣ ، ص ٣٦٥ ، التبيان : للطوسي ، ج/٨ ، ص ٣٠٦ ، أسباب النزول : للواحدي ، ص ٢٣٧ ، الوجيز : للواحدي ، ج/٢ ، ص ٧٢٣ ، تفسير السمعاني، ج/٤ ، ص ٢٥١ ، المحرر الوجيز : ج/٥ ، ص ٢٨٤ ، مجمع البيان : ج/٨ ، ص ١١٠ ، زاد المسير : ج/٦ ، ص ١٧٦ ، تفسير العز بن عبد السلام : ج/١ ، ص ٨٨٦ ، الجامع لأحكام القرآن : للقرطبي، ج/١٤ ، ص ١٠٦ ، لباب التأويل : ج/٥ ، ص ١٥٨ ، روح المعاني : الالوسي، ج/٢١ ، ص ١٣٥ ، تفسير البحر المحيط : للأندلسي ، ج/٩ ، ص ١٢٢ ، تفسير اللباب : أبو حفص الدمشقي، ج/١٣ ، ص ٤٢ ، تفسير الجلالين : للمحلي والسيوطي ، ص ٦٢٧ ، الدر المنثور : ج/٥ ، ص ١٧٩ ، تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة : ج/١ ، ص ٤٤٤ ، التفسير الصافي: الفيض الكاشاني، ج/٤ ، ص ١٦٠ ، الأصفى : للكاشاني ، ج/٢ ، ص ٩٧٩ ، تفسير نور الثقلين : للحويزي ، ج/٤ ، ص ٢٣٢ ، فتح القدير : ج/٤ ، الميزان : للطباطبائي، ج/١٦ ، ص ٢٧١ ، الأمتل في تفسير كتاب الله المنزل : مكارم الشيرازي : ج/١٣ ، ص ١٢٨ .
^(٢) سورة ص : الآية /٢٨ .

بن سعيد بن العاص، والعاص بن أبي أمية بن عبد شمس، ثم قال : ﴿ .. أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ .. ﴾ يعني : بني هاشم ، وبني المطلب في الآخرة ﴿ .. كَالْفُجَّارِ ﴾^(١) .
 - قال عدد من المفسرين أن قوله عليه السلام : ﴿ أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ .. ﴾ ، نزلت في (علي، وحزمة، وعبيدة بن الحارث)، وقوله عليه السلام : ﴿ .. أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ ﴾ ، في (عتبة ، وشيبة ، والوليد بن عتبة)^(٢)، وأكد بعضهم ذلك عن (ابن عباس)^(٣) .

- ومما تقدم يتضح أنها نزلت في الستة الذين تبارزوا يوم بدر والإمام (علي بن أبي طالب عليه السلام) من أبرزهم ، إلا أن (مقاتل) جعلها في كل من قتل في معركة بدر (من بني هاشم ، وبني المطلب) ، و(بني عبد شمس).

٤- الآية الرابعة - قوله عليه السلام : ﴿ وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ ﴾^(٤) .

- قال (مقاتل) في قوله عليه السلام : ((﴿ وَالسَّابِقُونَ .. ﴾)) ، والسابقون: إلى الأنبياء منهم (أبو بكر، وعلي)، هم ﴿ .. السَّابِقُونَ ﴾ : إلى الإيمان بالله ، ورسوله من كل أمة، هم السابقون إلى الجنة)^(٥) .
 - علماء الشيعة (مفسرون، محدثون، وأهل السير، والتاريخ) مجمعون على سبق الإمام علي ابن أبي طالب عليه السلام غيره من الصحابة بالإيمان بالله، وأتباع رسول الله، والالتحاق بالإسلام، ويؤكد هذا أغلب علماء أهل السنة أن لم نقل كلهم إلا أنهم يقولون أن الإمام (علي بن أبي طالب عليه السلام) أول من أسلم، وآمن برسول الله من الصبيان، ومن أراد

(١) تفسير مقاتل بن سليمان : ج/٢ ، ص ٦٦٦-٦٦٧ .

(٢) ينظر : تفسير البحر المحيط : ج/٩ ، ص ٣٣٧ ، زاد المسير : ج/٦ ، ص ٣٣٣ ، وغرائب القرآن و رغائب

الفرقان : لنظام الدين ، ج/٧ ، ص ١٩٧ ، فتح القدير : ج/٤ ، ص ٤٣١ ، تفسير السمعاني : ج/٤ ،

ص ٤٣٨ ، شواهد التنزيل : ج/٢ ، ص ١١٣ .

(٣) ينظر : المناقب : ابن شهر اشوب ، ج ٣ ، ص ١١٨ ، الدر المنثور : ج/٥ ، ص ٣٠٩ ، روح المعاني :

ج/١٥ ، ص ٢٩ .

(٤) سورة الواقعة : الأيتان/١٠ .

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان : ج/٣ ، ص ١٤١ .

فليراجع كتب التاريخ، والسير عند أهل السنة، ونقل عدد من محدثي أهل السنة في إسلامه قوله عليه السلام في ذلك : ((صليت قبل الناس بسبع سنين قبل ان يعبده احد من هذه الأمة))^(١)، وقال (السيوطي) في تفسيره للآية المذكورة : أخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال أنها نزلت : ((في حزقيل مؤمن آل فرعون، وحبیب النجار الذي ذُكر في يس، وعلي ابن أبي طالب، وكل رجل منهم سابق أمته، وعلى أفضلهم سبقاً))^(٢)، ونقل أيضاً عن ابن عباس قال: وأخرج ابن أبي حاتم، وابن مردويه عن ابن عباس في قوله تعالى : ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ﴾، قال : ((يوشع بن نون سبق إلى موسى، ومؤمن آل يس سبق

إلى عيسى، وعلي بن أبي طالب سبق إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم))^(٣)، وأكد عدد من علماء، ومفسري الشيعة، وأهل السنة أنها نزلت في الإمام علي عليه السلام، ولم يذكروا معه أحد من الصحابة كما ذكر (مقاتل) في سبب النزول^(٤).

- (١) سنن ابن ماجة : لابي عبد الله محمد بن يزيد القزويني، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر / بيروت، (د . ت)، ج/١، ص٤٥، وينظر : الغارات : للتعقي، ج/١، ص١٠٣، الأحاد والمثاني : لابن مخلد الشيباني، ج/١، ص١٤٩، السنن الكبرى : للنسائي، ج/٥، ص١٠٨، المستدرک علی الصحیين : ج/٣، ص١١٣، مجمع الزوائد : للهيثمی، ج/٩، ص١٠٣.
- (٢) الدر المنثور: جلال الدين بن عبد الرحمن السيوطي (ت ٩١١هـ)، دار المعرفة / بيروت، ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م، ج/٦، ص١٥٥.
- (٣) المصدر نفسه : الصفحة نفسها.
- (٤) ينظر : تفسير فرات الكوفي : ص٣٦٠، تفسير القران العظيم : ج/٤، ص٣٠٥، ينابيع المودة : ج/١، ص٣٤٤، فتح القدير : ج/٥، ص١٥٢، شواهد التنزيل : ج/٢، ص٢٩٦، النكت والعيون : ج/٤، ص٤٢١، تفسير السمعاني : ج/٤، ص٣٤٣، مناقب أمير المؤمنين (ع) : لابن سليمان الكوفي، ج/١، ص١٦٦، روضة الواعظين : للفتال النيسابوري، ص٨٦، مناقب آل ابي طالب : ج/١، ص٢٩٠، نهج الايمان : ابن جبر، ص١٦٧، تأويل الآيات : شرف الدين الحسيني : ج/٤، ص٢٥٠، التفسير الصافي : ج/٥، ص١٢١، حلية الأبرار : للبحراني، ج/٢، ص٣٢٩، بحار الأنوار : ج/١٩، ص٢٩٩، مستدرک سفينة البحار : الشاهروودي، ج/٤، ص٤٥٠، تفسير الأئمئل : ج/١٧، ص٤٥٠، ميزان الحكمة : للريشهري : ج/٢، ص١٥٤٥، سبيل النجاة في تنمة المراجعات : حسين الراضي، ص٦، مع المصطفى : د . بنت الشاطي، ص٥٩.

٥- الآية الخامسة - قوله عليه السلام : ﴿إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ﴾^(١).

- قال (مقاتل) في تفسير قوله عليه السلام : ((نزلت هذه الآية في : (علي بن أبي طالب ، وأصحابه) ، وذلك أنهم كانوا يمرون كل يوم على المنافقين ، واليهود وهم ذاهبون إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فإذا رأوهم سخروا منهم ، وتغامزوا في أمرهم ، وضحكوا منهم ، وإذا رجعوا إلى أصحابهم ، ضحكوا منهم ، وذلك أن عبد الله بن نتيل لقي بدعة بن الأقرع ، فقال : أشعرت أنا رأينا اليوم الأصلع فضحكنا منه ؟ قال : كيف ؟ قال : لأنه يمشى بين أيديهم ، وهم خلفه لا يجاوزنه ، كأنه هو الذي يدلهم على الطريق))^(٢).

- ذكروا عدد من مفسري، ومحدثي الشيعة عن (ابن عباس) نفس سبب النزول الذي ذكره (مقاتل) وانها نزلت في الإمام (علي بن أبي طالب عليه السلام) ؛ لان لحارث بن قيس ، وأناس معه كانوا يسخرون منه عندما يمر بهم^(٣) ، وأكد هذا بعض مفسري اهل السنة وقالوا : ﴿إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا﴾ ، هم أكابر المشركين (كأبي جهل ، والوليد بن المغيرة والعاص بن وائل السهمي) كانوا يضحكون من فقراء المسلمين ويستهزئون بهم جاء علي عليه السلام في نفر من المسلمين فسخر منه المنافقون ، وضحكوا ، وتغامزوا ثم رجعوا إلى أصحابهم فقالوا : رأينا اليوم الأصلع فضحكوا منه فنزلت هذه الآية قبل أن يصل علي عليه السلام إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم^(٤).

- ومما يتقدم يتضح ان الآية نزلت في الإمام (علي عليه السلام) ، إلا أن مفسري ، ومحدثي السنة ، والشيعة لم يتفقوا مع ما ذكره (مقاتل) فيمن كان يسخر ، ويضحك من الإمام (علي عليه السلام) ، والذين معه من فقراء المسلمين - أي اختلفوا معه في من هم المستهزئون ؟ اليهود ، أم المنافقين ك (عبد الله بن نتيل ، وبدعة بن الأقرع ، ولحارث بن قيس ، ومن معه) ، أم المشركين ك (أبي جهل ، والوليد بن المغيرة ، والعاص بن

(١) سورة المطففين : الآية / ٢٩.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان : ج/٣ ، ص ٤٦٣.

(٣) ينظر : تفسير فرات الكوفي : ج/١ ، ص ٥٤٧ ، بحار الأنوار : ج/٣١ ، ص ٦٥٦ ، شواهد التنزيل : ج/١ ، ص ٤٢٧ ، مناقب آل أبي طالب : ج/٣ ، ص ٣٢ ، تفسير الأصفى : ج/٢ ، ص ١٤٢٢ ، تأويل الآيات : ج/٢ ، ص ٧٨٠ ، مستدرك سفينة البحار : ج/٢ ، ص ٥٤ ، تفسير الأئمة : ج/٤ ، ص ٤٣.

(٤) ينظر : تفسير السمعاني : ج/٦ ، ص ١٨٤ ، مفاتيح الغيب : ج/٣١ ، ص ٩٢ ، الجامع لأحكام القرآن : ج/١٩ ، ص ٢٦٨.

وائل السهمي) وهذا لا يؤدي الى الاضطراب ، والتشكيك في سبب النزول الان كل ما ذكر المحدثون ، والمفسرون : هم أما منافق ، أو مشرك ، وهم مشمولون بقوله تعالى : ﴿ الَّذِينَ أَجْرُمُوا ﴾ بحق رسول الله ، والمسلمين من أصحابه ، لكن (مقاتل) ذكر اليهود ، وهذه الفئة غير داخلة في نطاق الآية.

المبحث الأول

- الآيات المدنية -

١- الآية الاولى- قوله عليه السلام : ﴿ .. وَلَا تَبَشِّرُوهُنَّ وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ

.. ﴾^(١).

- قال (مقاتل) في قوله عليه السلام المذكور : ((.. وَلَا تَبَشِّرُوهُنَّ ..)) ﴿ .. ﴾ نزلت في (علي

بن أبي طالب عليه السلام ، وعمار بن ياسر، وأبي عبيدة بن الجراح) ، كان أحدهم يعتكف، فإذا أراد الغائط من السحر رجع إلى أهله بالليل، فيبأشر، ويجمع امرأته ، ويغتسل ، ويرجع إلى المسجد ، فأنزل الله عليه السلام : ﴿ .. وَلَا تَبَشِّرُوهُنَّ وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ .. ﴾ يقول : لا تجامعوا النساء ليلا ولا نهارا ما دتم معتكفين^(٢).

- الظاهر من لسان الآية ان فيها نوعين مختلفين من الحكم يتعلقان بالصيام في شهر رمضان المبارك ، مما يدل ان هناك سببين لنزول هذه الآية لذا سنقسمها الى قسمين لمعرفة الحكم الشرعي ، وسبب نزوله :

القسم الأول : قوله عليه السلام : ﴿ أَجَلٌ لَكُمْ لَيْلَةَ الصَّيَامِ الرَّفَثِ إِلَى نِسَائِكُمْ هُنَّ لَبَاسُكُمْ وَأَنْتُمْ لَبَاسٌ

لَهُنَّ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَخَانُونُ أَنْفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنْكُمْ فَالآنَ بَاشِرُوهُنَّ وَأَبْغُوا مَا

كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَسْبِقَ لَكُمْ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتُوا

الصَّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ .. ﴾ ، وفيه حل جماع النساء ، والأكل ، والشرب للمسلمين ليلة الصيام حتى يتضح لهم الخيط الابيض من الفجر ثم يتمون صيامهم الى الليل، وذكر(الواحدي)

(١) سورة البقرة : الآية/ ١٨٧ .

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان : ج/١، ص ٩٩.

سبب نزول هذا التحليل ، وتبعه فيه (العسقلاني ، والسيوطي) من علماء اسباب النزول عند أهل السنة ، ونقل (الواحدي) قوله عن أربعة طرق :

الأول : برواية الوالبي - هو علي بن ابي طلحة عن ابن عباس .

الثاني : برواية أبي بكر الاصفهاني ، ويسوق السند الى البراء بن عازب .

الثالث : برواية أبي عبد الرحمن ، ويسوق السند أيضاً الى البراء بن

عازب.

الرابع : ما رواه البخاري عن عبد الله بن موسى عن إسرائيل عن الحسن بن محمد الفارسي عن محمد بن الفضل عن أحمد ابن محمد بن الحسن عن محمد بن يحيى عن هشام بن عمار عن يحيى بن حمزة عن إسحاق بن أبي قدوة عن الزهري عن القاسم بن محمد: أن المسلمين كانوا في شهر رمضان إذا أفطروا يأكلون، ويشربون، ويمسحون النساء إذا صلوا العشاء حرم عليهم النساء، والطعام إلى مثلها من القابلة، وأن (قيس بن صرمة الانصاري^(*))، كان صائماً فأتى أهله عند الإفطار فانطلقت امرأته تطلب شيئاً، وغلبته عيناه فنام، فلما انتصف النهار من غد غشى عليه، وأن أتى(عمر بن الخطاب) امرأته، وقد نامت فشكوا ذلك لرسول الله ﷺ ، فأنزل الله هذه الآية، وفرح المسلمون بها فرحاً شديداً^(١)، وعليه أغلب محدثي، ومفسري أهل السنة^(٢)، وذكره أيضاً عدد من مفسري الشيعة^(٣).

(*) قيس بن صرمة : وقيل أبو صرمة بن قيس الأنصاري المازني ، وقيل : اسمه مالك بن قيس ، وقيل : قيس بن مالك بن أنس المازني الأنصاري، وهو مختلف في اسمه، ومشهور بكنيته، وقيل: شهد بدراً، وما بعدها من المشاهد، وهو معدود في أهل المدينة ، وذكره محمد الجيزي في الصحابة الذين نزلوا مصر، ينظر : الاستيعاب : ج/٢، ص ٢١٨.

(١) ينظر : أسباب النزول ، ص ٣١-٣٢ ، العجائب في بيان الاسباب : ج/٢ ، ص ٢٥٢-٢٦٣ ، لباب النقول : ص ٢٥.

(٢) ينظر : مسند أحمد بن حنبل : ج/٣، ص ٤٦٠، سنن ابي داود : ج/٤، ص ١٢٥-١٢٦، حديث رقم/٥٠٦، جامع البيان: ج/٢، ص ١٧٠-١٧٢، الحديثان رقم/٢٩٤٥ و٢٩٥١، تفسير ابن ابي حاتم : ج/١، ص ٣١٦-٣١٧، النكت والعيون: ج/١، ص ٢٤٥، السنن الكبرى : للبيهقي، ج/٤، ص ٢٠٢، تفسير السمعاني : ج/١، ص ١٨٨، المحرر الوجيز: ج/١، ص ٢٥٧، زاد المسير: ج/١، ص ١٧٥، تفسير العز بن عبد السلام: ج/١، ص ٩٢، تفسير القرآن العظيم : ج/١، ص ٢٢٠، فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج/٨، ص ١٣٧، حديث رقم/٤٢٣٨ ، المحرر في اسباب نزول القرآن : د .خالد المزيني، ص ٢٣٤-٢٤٥.

(٣) ينظر : الأحكام : ليحيى بن الحسين ، ج/١، ص ٢٣٢، مجمع البيان : ج/٢، ص ٢٢-٢٣، الميزان : ج/٢، ص ٥١.

القسم الثاني : قوله عليه السلام : ﴿ .. وَلَا تَبَاشِرُوهُنَّ وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَقْرُبُوهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴾ ، وفيه نهى الله عليه السلام المسلمين وحذرهم من أتیان النساء لليلة الصيام، وهم عاكفون في المساجد، ولم يذكر مفسرو أهل السنة شخصاً محدداً بعينه نزلت بسببه القسم الثاني من الآية المذكورة ، وإنما قالوا : أن الصحابة كانوا إذا اعتكفوا فخرج رجل لحاجته فلقى امرأته جامعها إن شاء، فنزلت الآية^(١).

- يتضح مما تقدم ان ما ذكره(مقاتل) من سبب للنزول ضعيف، ولا يصلح للأخذ به، لما يأتي :

أولاً : ان علماء أسباب النزول من أهل السنة ك(الواحدي، والعسقلاني، والسيوطي) وغيرهم ، لم يذكروا هذا القسم من الآية أصلاً، ولو ثبت عندهم سبب نزول لهذا القسم لذكروه كما ذكروا سبب نزول القسم الأول منها .

ثانياً : لم نجد محدثي أهل السنة ذكروا هذا القسم من الآية في كتبهم ، كما ان المفسرين كما بيئنا ذكرنا : انها نزلت في الصحابة، ولو ثبت عندهم بطريق صحيح انها نزلت في الإمام(علي) عليه السلام، عمار بن ياس، وأبي عبيدة بن الجراح) لذكروه، كما فعل ذلك(الواحدي) وغيره في ذكر سبب نزول القسم الأول من الآية ، ومن ذكر من المفسرين أنها نزلت في الإمام علي عليه السلام لم ينقله بطريق آخر وإنما ذكره ، بقوله قال(مقاتل بن سليمان)^(٢).

(١) ينظر : تفسير مجاهد : ج/١، ص٩٧، تفسير الصنعاني : ج/١، ص٧٢، جامع البيان : ج/٢، ص١٨٦، الحديث رقم/٣٠٤٦، تفسير بحر العلوم : ج/١، ص١٨٧، الكشف والبيان : ج/١، ص٨١، تفسير السمعاني : ج/١، ص١٩٠، زاد المسير : ج/١، ص١٧٤، تفسير القرآن العظيم : ج/١، ص٢٢٤، فتح الباري : ج/٤، ص١٢٢، الدر المنثور : ج/١، ص٣٦٣، عون المعبود شرح سنن أبي داود : العظيم آبادي ، ج/٧، ص١٢٢، لباب التأويل : ج/١، ص١٦٠ .
(٢) ينظر : العجائب في بيان الاسباب ، ج/٢، ص٢٦٤-٢٦٦.

ثالثاً : ما قاله (مقاتل) ، لم يذكره من درس أسباب نزول الآيات (رواية ، ودراية) في كتب الحديث عند أهل السنة وحرر من ثبت منها ^(١)، وكذلك لم يذكره من أخرج الصحيح المسند منها عند العلماء ^(٢).

رابعاً : وعليه بُعد ما ذكره (مقاتل) منكرأ ، لأنه من اتباع التابعين ، واشتهر بالتفسير بالمأثور، ولكنه لم يذكر التابعي ، والصحابي الذين أخذ عنهما سبب نزول هذ القسم من الآية ، وقال فيه أحد العلماء عنده مناكير ^(٣).

٢- الآية الثانية - قوله ﷺ : ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَتَاعٌ لِلنَّاسِ وَإِنَّهُمَا كَبِيرٌ مِنْ نَفْعِهِمَا...﴾ ^(٤).

- قال (مقاتل) في تفسير قوله ﷺ : ((ﷺ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ...)) ، نزلت في (عبد الرحمن بن عوف، وعمر بن الخطاب، وعلي بن أبي طالب، ونفر من الأنصار)، والميسر: يعني القمار، وذلك أن الرجل كان يقول في الجاهلية : أين أصحاب الجزور؟ فيقوم نفر، فيشترون الجزور، فيجعلون لكل رجل منهم سهم ، ثم يقرعون ، فمن خرج سهمه يبرأ من الثمن ، حتى يبقى آخرهم رجلا ، فيكون ثمن الجزور كله عليه وحده ، ولا حق له في الجزور، ويقتسم الجزور بقيتهم بينهم ، فذلك الميسر، قال ﷺ : ﴿... قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ...﴾ ، في ركوبهما لأن فيهما ترك الصلاة ، وترك ذكر الله ﷻ ، وركوب المحارم ثم قال ﷺ : ﴿... وَمَتَاعٌ لِلنَّاسِ...﴾ ،

يعني بالمنافع اللذة ، والتجارة في ركوبهما قبل التحريم ، فلما حرهما الله ﷻ ، قال : ﴿... وَإِنَّهُمَا...﴾ بعد التحريم ، ﴿... أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا...﴾ قبل التحريم ، وأنزل الله ﷻ تحريمهما بعد هذه الآية بسنة ، والمنفعة في الميسر أن بعضهم ينتفع به ، وبعضهم يخسر، يعني المقامر ، وإنما سمي الميسر؛ لأنهم قالوا : يسروا لنا ثمن الجزور، يقول الرجل : افعل كذا وكذا.

^(١) ينظر: المحرر من اسباب نزول القرآن من خلال الكتب التسعة (دراسة الاسباب رواية ودراية) : ص ٢٣٤-٢٤٥.

^(٢) ينظر: الصحيح المسند من أسباب النزول : للوداعي ، ص ٢٨-٣٠، أبهاج العقول بصحيح أسباب النزول : للبوكانوني ، ص ١٠.

^(٣) ينظر : سير أعلام النبلاء: للذهبي ، ج/٧ ، ص ٢٠٢.

^(٤) سورة البقرة : الآية / ٢١٩ .

- ومما تقدم يتأكد لنا ان الإمام (علي بن أبي طالب عليه السلام) ليس في نفر الذين نزلت بسبهم الآية ، كما قال (مقاتل) ، وإلا لذكره محدثو ومفسرو أهل السنة كما ذكروا غيره من الصحابة ، ونفر من الانصار الذين نزلت بسببهم الآية .

٣- الآية الثالثة - قوله عليه السلام : ﴿ الَّذِينَ يُتَّقُونَ أَمْوَالَهُم بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾^(١).

- قال (مقاتل) في قوله عليه السلام : ﴿ الَّذِينَ يُتَّقُونَ أَمْوَالَهُمْ .. ﴾ في الصدقة

﴿ .. بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً .. ﴾ ، نزلت

في (علي بن أبي طالب) ، لم يملك غير أربعة دراهم، فتصدق بدرهم ليلا، وبدرهم نهارا، وبدرهم سرا، وبدرهم علانية ، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم : ما حملك على ذلك ؟ قال : حملني أن أستوجب من الله الذي وعدني، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : الأن لك ذلك ، قال : فأنزل الله عليه السلام (الموت)^(٢).

- ذكر (الواحدي) نفس السبب الذي ذكره (مقاتل)، وانها نزلت في (علي بن أبي طالب عليه السلام)، وبثلاثة طرق :

الأول - عن (ابن عباس) ، عن طريق محمد بن يحيى بن مالك الظبي عن محمد بن إسماعيل الجرجاني عن عبد الرزاق عن عبد الوهاب بن مجاهد عن أبيه عن ابن عباس : أنها نزلت فيه عليه السلام كان عنده أربعة دراهم، فأنفقها واحدا في الليل، وواحدا في النهار، وفي السر واحدا ، وفي العلانية واحدا.

الثاني - عن (جبر ابي مجاهد)، عن طريق أحمد بن الحسن الكاتب عن محمد بن أحمد بن شاذان عن عبد الرحمن بن أبي حاتم عن أبي سعيد الاشج يحيى ابن يمان عن

ص ٩٧، لباب التأويل في معاني التنزيل : ج/٣، ص ٢٠٩، تفسير البحر المحيط : ج/٩، ص ١٧٣، تنوير المقباس من تفسير ابن عباس (ت ٦٨هـ) : للفيروز آبادي ، ج/١، ص ١٧٣، الدر المنثور : ج/٢ ، ص ٣٦.

(١) سورة النحل : الآية / ٦٧.
(٢) إعانة الطالبين : ج/٤، ص ١٧٥.

عبد الوهاب بن مجاهد عن أبيه : في أنه عليه السلام كان عنده أربعة دراهم، فأنفق درهما بالليل، ودرهما بالنهار، ودرهما سرا، ودرهما علانية، فنزلت هذه الآية.

الثالث - عن (الكلبي)، قال : نزلت هذه الآية في علي بن أبي طالب عليه السلام لم يكن يملك غير أربعة دراهم، فتصدق بدرهم ليلا، وبدرهم نهارا، وبدرهم سرا، وبدرهم علانية ، فقال رسول الله ﷺ : (ما حملك على هذا ؟ قال: حملني أن أستوجب على الله الذي وعدني، فقال له رسول الله ﷺ : ألا إن ذلك لك) فأنزل الله تعالى هذه الآية^(١).
- وقد أكد أغلب علماء ومفسري الشيعة وأهل السنة هذا السبب لنزول الآية وأنها نزلت في الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام وذكروا قصة انفاقه لأربعة دراهم ، وقال بعضهم أربعة دنائير^(٢).

(١) ينظر : أسباب النزول : ج 1 ، ص ٥٩ .

(٢) ينظر : المناقب : الخوارزمي ، ص ٩٢ ، إحقاق الحق : للتستري ، ج/٣ ، ص ٢٤٦ ، تفسير العياشي : ج/١ ، ص ١٥١ ، ثواب الاعمال : للصدوق ، ص ١٧٢ ، عيون أخبار الرضا : الصدوق ، ج/١ ، ص ٦٧ ، روضة الواعظين : ص ١٠٥ ، التبيان : ج/٢ ، ص ٣٥٨ ، الوجيز في تفسير الكتاب العزيز : ج/١ ، ص ٧٥ ، شواهد التنزيل : ج/١ ، ص ١٠٩ ، الكشاف : للزمخشري ، ج/١ ، ص ٣١٩ ، تفسير الفخر الرازي : ج/٧ ، ص ٨٩ ، أسد الغابة : ابن الاثير ، ج/٤ ، ص ٢٥ و ٢٤٩ ، تذكرة الخواص : سبط بن الجوزي ، ص ١٩٨ ، شرح نهج البلاغة : ج/١ ، ص ٢١ ، كفاية الطالب : للكنجي ، ص ٢٣٢ ، ص ١٤ ، الجامع لأحكام القرآن : ج/٣ ، ص ٣٤٧ ، فرائد السمطين : الحموي ، ج/١ ، ص ٣٥٦ ، فتح القدير : ج/١ ، ص ٢٩٤ ، البرهان : للزركشي ، ج/١ ، ص ١٦٠ ، تفسير القرآن العظيم : ج/١ ، ص ٣٣٤ ، مجمع الزوائد : ج/٦ ، ص ٣٢٤ ، تفسير الجلالين : ص ١٤٧ ، الدر المنثور : ج/١ ، ص ٣٦٣ ، وسائل الشيعة : للحر العاملي ، ج/٩ ، ص ٢١ ، تفسير نور الثقلين : ج/١ ، ص ٢٩١ ، البحر المديد في تفسير القرآن المجيد : ابن ابي عجيبة ، ج/١ ، ص ٢٣٤ ، روح المعاني : ج/٣ ، ص ٩٢ ، ينابيع المودة : ص ٤٨ ، نور الأبصار : للشبلنجي ، ص ٧١ .

٤- الآية الرابعة - قوله عليه السلام: ﴿ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِ الْغَمِّ أَمْنَةً نَاعَسًا يَغْشَى طَائِفَةً مِنْكُمْ وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ..﴾^(١).

- قال (مقاتل) في تفسير قوله عليه السلام: ﴿ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِ الْغَمِّ أَمْنَةً نَاعَسًا..﴾ يعني من بعد غم الهزيمة أمانة نعاسا ، وذلك أن الله عليه السلام ألقى على بعضهم النعاس فذهب غمهم، فذلك قوله عليه السلام: ﴿.. يَغْشَى ..﴾ النعاس ﴿.. طَائِفَةً مِنْكُمْ..﴾ نزلت في سبعة نفر منهم الإمام (علي بن أبي طالب عليه السلام) ، ثم قال سبحانه : ﴿.. وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ..﴾ يعني الذين لم يلق عليهم النعاس ، ﴿.. يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ..﴾ كذبا يقول المؤمنون : إن محمدا صلى الله عليه وسلم قد قتل ﴿.. ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ..﴾ يقول : كظن جهال المشركين أبو سفيان ، وأصحابه ، وذلك أنهم قالوا : إن محمدا صلى الله عليه وسلم قد قتل^(٢).

- وذكر أغلب محدثي ، ومفسري أهل السنة قصة هذه الآية ، وسبب نزولها ، ولم يذكروا الأشخاص المؤمنين من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم الذي نزل فيهم عليه السلام : ﴿.. يَغْشَى طَائِفَةً مِنْكُمْ..﴾ ، وقالوا : انها نزلت في معركة أحد، بعد هزيمة من انهزم من المسلمين، وتوعد ابو سفيان ، والمشركون بالرجوع اليهم، فكان من ثبت من المسلمين تحت الحنف متأهبين للقتال فأنزل عليه السلام الأمانة على المؤمنين منهم ، وهو قوله عليه السلام: ﴿ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِ الْغَمِّ أَمْنَةً نَاعَسًا يَغْشَى طَائِفَةً مِنْكُمْ..﴾ فناموا دون المنافقين الذين أروعهم الخوف لسوء ظنهم بالله فوصفهم الله عليه السلام بقوله : ﴿.. وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ..﴾ ، وقال : بعض أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم سمعت، وأنا بين النائم، واليقظان (معتب بن قشير)، وناسا من المنافقين يقولون هل لنا من الأمر من شيء، وهذا من لطف الله تعالى للمؤمنين وإظهار أعلام النبوة في مثل تلك الحال التي العدو فيها مطل عليهم، وقد انهزم عنهم كثير من أعوانهم ، وقد قتلوا من قتلوا من المسلمين فينامون، وهم يواجهون العدو في الوقت الذي يطير فيه النعاس عن شاهده ممن لا

(١) سورة آل عمران : الآية / ١٥٤.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان : ج/١، ص١٩٨.

يقاتل فكيف بمن حضر القتال، والعدو قد أشرعوا فيهم الأسنة، وشهروا سيوفهم لقتلهم، واستنصأهم^(١).

- وقال (**الجصاص**) في تفسيره ان في سبب نزول هذه الآية أعظم الدلائل ، وأكبر الحجج في صحة نبوة النبي صلى الله عليه وآله ، وذلك من وجوه :

أحدها - استعلاء مشركي قريش على المسلمين عندما صارت نهاية المعركة لهم ، مع وقوع الأمانة على أصحاب النبي صلى الله عليه وآله من غير مدد أتاهاهم ، ولا نكاية في العدو ، ولا انصرافهم عنهم ، ولا قلة عددهم فينزل الله عز وجل على قلوبهم الأمانة ، وذلك في أهل الإيمان ، واليقين خاصة .

والثاني - وقوع النعاس عليهم في مثل تلك الحال التي يطير في مثلها النعاس عن شاهدتها بعد الانصراف ، والرجوع ، فكيف في حال المشاهدة وقصد العدو نحوهم لاستنصأهم ، وقتلهم ؟ .

والثالث - لتمييز المؤمنين من المنافقين من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله فخص الله عز وجل بها المؤمنين دون المنافقين فكان المؤمنون في غاية الأمن ، والطمأنينة ، والمنافقون في غاية الهلع ، والخوف فسبحان الله^(٢) .

- وذكر أغلب محدثي ، ومفسري الشيعة نفس سبب النزول الذي ذكره محدثو ، ومفسرو أهل السنة ، إلا انهم قالوا : أن الأمانة ، والنعاس النازل في قوله عز وجل : ﴿ ثُمَّ

أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِ الْغَمِّ أَمَنَةً نَاعَسًا يَغْشَى طَائِفَةً مِنْكُمْ .. ﴾ إنما غشى طائفة من أصحاب

^(١) ينظر : معاني القرآن : للنحاس، ج/١، ص ٤٩٩، جامع البيان : ج/٤، ص ١٨٦، المستدرک علی الصحیحین : ج/٣، ص ٢٩٨، الكشف والبيان : ج/٢، ص ١٨٧، الوجيز في تفسير الكتاب العزيز : ج/١، ص ١٠٧، تفسير السمعي : ج/١، ص ٣٦٩، المحرر الوجيز : ج/٣، تذكرة الأريب : لابن الجوزي، ج/١، ص ١٠١، تفسير ابن ابي زنين : ج/١، ص ١٠٢، الجامع لأحكام القرآن : ج/٤، ص ٢٤٢، تفسير البحر المحيط : ج/٣، ص ٤٢٥، لباب التأويل : ج/٣، ص ٤٧٩، تفسير القرآن العظيم : ج/٢، ص ٣٠٤، زاد المسير : ج/٢، ص ٤٤، غرائب القرآن : ج/٢، ص ٣٧١، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور : للبقاعي، ج/٢، ص ١٢٨، الدر المنثور : ج/١، ص ٨٨-٨٩، لباب النقول : ص ٦٥، روح المعاني : ج/٤، ص ٩٣، البحر المديد في تفسير القرآن المجيد : ج/١، ص ٣٤٩.

^(٢) ينظر : احكام القرآن : ج/٢، ص ٥٢.

النبي صلى الله عليه وسلم، ولم يعم الجميع بدليل قوله عليه السلام: ﴿... طَائِفَةٌ مِنْكُمْ...﴾، وهم الذين ثبتوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، وعلى رأسهم الإمام (علي بن بي طالب عليه السلام)، ومن ثم الذين رجعوا إليه صلى الله عليه وسلم لما ندموا، وتحسروا بعد الانهزام، والصعود الى الجبل، والاختباء فيه^(١)، وأكد عدد من مؤرخو أهل السنة ان من ثبت مع رسول الله بعد انهزام المسلمين في احد الإمام (علي بن بي طالب عليه السلام)، ونفر معه^(٢).

- ومن كل ما تقدم ما ذكره (مقاتل، ومحدثو، ومفسرو الشيعة، وعدد من أعلام مؤرخو أهل السنة) يتأكد ان الإمام (علي بن بي طالب عليه السلام) في النفر الذين نزلت فيهم هذه الآية.

٥- الآية الخامسة - قوله عليه السلام: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرُبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَىٰ حَتَّىٰ تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ...﴾^(٣).

- قال (مقاتل) في تفسير قوله عليه السلام: لما نزلت هذه الآية قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: قد قدم الله صلى الله عليه وسلم تحريم الخمر إلينا، وذلك أن عبد الرحمن بن عوف الزهري صنع طعاما، فدعا أبا بكر، وعمر، وعثمان، وعلي، وسعد بن أبي وقاص، رحمهم الله جميعا، فأكلوا وسقاهم خمرًا، فحضرت صلاة المغرب، فأهمهم علي بن أبي طالب صلى الله عليه وسلم، فقرأ: ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾^(٤)، فقال في قراءته: نحن عابدون ما عبدتم، فأنزل الله

عليه السلام في (علي بن أبي طالب)، وأصحابه: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرُبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَىٰ حَتَّىٰ تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ...﴾ في صلاتكم، فتركوا شربها إلا من بعد صلاة الفجر إلى الضحى الأكبر فيصلون الأولى، وهم أصحاباء، ثم إن رجلا من الأنصار يسمى عتبان

(١) ينظر: تفسير القمي: ج/١، ص١٢٢، تفسير فرات: ص٩٩، شرح الأخبار في فضائل الأئمة الأطهار: للمغربي، ج/١، ص١٧٩، التبيين: ج/٣، ص٢٣، جامع الجوامع: للطبرسي: ج/١، ص٣٤٠، مجمع البيان: ج/١، ص١٤٨، التفسير الأصفي: ج/١، ص١٧٩، الصافي: ج/١، ص٣٩٤، بحار الأنوار: ج/٤١، ص٨٢، تفسير كنز الدقائق: للمشهدي، ج/٢، ص٢٦١، مناقب آل أبي طالب: ج/٢، ص٣١٥، الميزان: ج/٤، ص٤٣، تفسير الأمثل: ج/٣، ص٧٣٨.

(٢) ينظر: تاريخ البيهقي: ج/٢، ص٤٨، تاريخ الطبري: ج/٢، ص٢٠٦، الكامل في التاريخ:

ج/٢، ص١٥٥، تاريخ المبتدأ والخبر: لابن خلدون، ج/٣، ص٣١.

(٣) سورة النساء: الآية ٤٣.

(٤) سورة الكافرون: الآية ١.

بن مالك دعا سعد بن أبي وقاص إلى رأس بغير مشوي، فأكلا ثم شربا فسكرا ، فغضب الأنصاري ، فرفع لحي البعير فكسر أنف سعد ، فأنزل عليه السلام تحريم الخمر في المائدة بعد غزوة الأحزاب))^(١).

- ذكر أغلب محدثي ، ومفسري أهل السنة سبب النزول الذي ذكره (مقاتل) لكن بصيغ مختلفة ، كما انهم اختلفوا في من تقدم القوم في صلاة المغرب ؟ وقرأ ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾ ، فالتبس عليه فنزلت الآية ، ويمكن حصر أقوالهم بما يأتي :

١- ما ذكره (مقاتل) ، وتبعه عدد من محدثين أهل السنة عليهم السلام ، بأن من تقدم القوم في الصلاة الأمام (علي بن أبي طالب عليه السلام) ، فنزلت الآية^(٢).

٢- منهم من قال : ان من دعى مجموعة الصحابة المذكورين هو رجل من الأنصار، ومن تقدمهم في الصلاة (عبد الرحمن بن عوف) الى آخر القصة ، فنزلت الآية^(٣).

٣- وروى قوم : عن الأمام (علي بن أبي طالب عليه السلام) انه قال : دعانا رجل من الأنصار قبل تحريم الخمر فحضرت صلاة المغرب فتقدم رجل في الصلاة فقرأ ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾ فالتبس عليه فنزلت^(٤)، وعلق (الحاكم النيسابوري) على هذا الرواية

بأنه : ((حديث صحيح الأسناد ، ولم يخرجاه ، وفي هذا الحديث فائدة كثيرة ، وهي ان الخوارج تنسب هذا السكر، وهذه القراءة إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب دون غيره وقد برأه الله منها فانه راوي هذا الحديث))^(٥).

(١) تفسير مقاتل بن سليمان : ج / ١، ص ٢٣١.

(٢) ينظر : سنن الترمذي : ج / ٤، ص ٣٠٥، سنن أبي داود : ج / ٢، ص ١٨٢، كنز العمال : ج / ٢، ص ٣٨٥، الدر المنثور : ج / ٢، ص ٣١٤ ، مغني المحتاج : ج / ١، ص ٧٣، حاشية رد المحتار : ج / ٤، ص ٢٠٢.

(٣) ينظر : المستدرک على الصحيحين : ج / ٤، ص ١٤٢، المغني : لابن قدامة، ج / ١٠، ص ٣٣٥، نيل الأوطار : الشوكاني، ج / ٩، ص ٥٧، بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع : للكاساني ، ج / ١، ص ٣٨.

(٤) ينظر : المستدرک على الصحيحين : ج / ٢، ص ٣٠٨، نيل الأوطار : الشوكاني، ج / ٩، ص ٥٦، إعانة الطالبين : للدمياطي، ج / ٤، ص ١٧٤، الدر المنثور : ج / ٢، ص ٣١٠.

(٥) ينظر : المصدر نفسه : الصفحة نفسها، مجمع الزوائد : ج / ١، ص ٢١٤، نيل الأوطار : ج / ٩، ص ٥٥-٥٧، الدر المنثور : ج / ٢، ص ٣١١، كنز العمال : ج / ٢، ص ٣٨٦.

٤- وقال آخرون: ان (عبد الرحمن بن عوف) صنع طعاما الى آخر القصة ، وتقدمهم أحدهم- أي من المهاجرين- في الصلاة فقراً: ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ * لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ﴾^(١)، بحذف لا النافية فنزل قوله عليه السلام^(٢).

٥ - وقالوا : أن رجلا صلى ، وهو سكران فقراً : ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾ "أعبد ما تعبدون" إلى آخر السورة - بدون ذكر النفي - وكان ذلك تمهيدا لتحريمها نهائيا، ثم نزل قوله عليه السلام^(٣).

٦- وروى بعض من محدثي أهل السنة : ك(الطبراني في الكبير ، والحسن بن سفيان في مسنده ، وابو نعيم في المعرفة ، والبيهقي) عن الاسع بن شريك ، قال : كنت ارحل ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم فأصابني جنابة في ليلة باردة وأراد رسول الله صلى الله عليه وسلم الرحلة فكرهت انب أرحل ناقته ، وأنا جنب ، وخشيت انب اغتسل في الماء البارد فأموت ، أو أمرض فأمرت رجلا من الأنصار برحلتها ، ووضعنا أحجارا بالماء فاستخنت بها فاغتسلت ثم لحقت برسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له فانزل الله صلى الله عليه وسلم قوله المذكور^(٤).

- وذكر أغلب محدثي، ومفسري أهل السنة ، وبعض علماء الشيعة انه تعالى أراد بقوله عليه السلام : ﴿.. لَا تَقْرُبُوا الصَّلَاةَ..﴾ هو موضع الصلاة - أي المسجد - وليس الفريضة^(٥)، أي لا تقربوا المسجد ، وانتم سكارى، وكذلك إذا كنتم جنباً ؛ لان بعض الصحابة كانت أبواب بيوتهم إلى داخل المسجد، فنهى الله تعالى المسلمين عن المرور فيه إذا كانوا جنباً إلا عابري سبيل ، فأكمل الآية بقوله عليه السلام : ﴿.. وَلَا جُنْبًا إِلَّا عَابِرِينَ﴾

(١) سورة الكافرون: الأيتان/١-٢.

(٢) ينظر : مسند احمد : ج/٢، ص ٣٥١، مجمع الزوائد : ج/١، ص ٢١٣، إعانة الطالبين : ج/٤، ص ١٧٤، مغني المحتاج : ج/١، ص ٧٣، الدر المنثور: ج/٢، ص ٣١٥.

(٣) ينظر : فقه السنة : سيد سابق، ج/٢، ص ٣٦٨.

(٤) ينظر: المعجم الكبير: الطبراني، ج/١، ص ٢٩٩، الإصابة : ج/١، ص ٢١٢، التلخيص الحبير: للعسقلاني، ج/١، ص ١٢٩، مجمع الزوائد : ج/١، ص ٢١٢، نصب الراية : الزيعلي، ج/١، ص ١٦٦.

(٥) ينظر : كتاب الأم : للشافعي، ج/١، ص ٧٠، حقائق التأويل : لشريف الرضي، ج/١، ص ٣٣٧ ، المجموع شرح المهذب : للنووي، ج/٢، ص ٥٦، بداية المجتهد: بن رشد القرطبي، ج/١، ص ٤٣ ، بدائع الصنائع: ج/١، ص ٣٨، البحر الرائق : لابن نجيم ، ج/١، ص ٣٣٩، الأفتاح : للحجاوي، ج/١، ص ٦١، مسالك الأفهام : الشهيد الثاني، ج/١، ص ١٧٦، حواشي الشرواني : ج/١، ص ٢٧٠، مغني المحتاج : ج/١، ص ٧١، الحبل المتين : البهائي، ج/١، ص ٤٤، فتح العزيز: ج/٦، ص ٤٩٤، عون المعبود : ج/١، ص ٢٦٨، فقه السنة : ج/١، ص ٩٦.

سَبِيلٍ حَتَّى تَغْتَسِلُوا .. ﴿١﴾، ونستشكل على قولهم هذا : بان قوله عَلَيْكَ : ﴿.. حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ﴾ قرينة متصلة على ان المراد بالصلاة في الآية ليس المسجد ، وإنما الفريضة ؛ لان من شروطها حضور القلب ، وعلم المصلي بما يقرأ من سورة قرآنية ، وما يقول فيها من تسيحات، وأذكار ، وغيرها، إلا أن تفسير أغلب محدثي ، ومفسري الشيعة قوله عَلَيْكَ : ﴿.. سَكَرَى﴾ الوارد في الآية : بأنه سكر النوم ، وليس سكر الخمر؛ بسبب شدة النوم ، وثقله على بعض الصحابة فكان تأثيره ظاهر عليهم عندما يؤدون صلاة الصبح ^(٢).
- وعلى ضوء ما كل ما تبين قان ما ذكره (مقاتل) لا يصلح ان يكون سبب النزول الآية المذكورة ، وأنه مرفوض من عدة وجوه :

أولاً : ما ذكره (مقاتل)، من تبعه محدثين أهل السنة، بأن من تقدم القوم في الصلاة الأمام (علي بن أبي طالب عليه السلام)، عقبوا على الرواية في نفس الوقت، وقيموا بعد نقلها مباشرة، صنفوها بأنها (رواية غريبة) ^(٣).

ثانياً : قول محدثي ، ومفسري ، وعلماء الشيعة ، وقد أفقهم بعض أهل السنة بأن السكر الوارد في الآية هو : سكر النوم : لا سكر الخمر ، مما يثبت عدم نزولها في تحريم الخمر، ويؤكد رفضهم القاطع لقول (مقاتل).

ثالثاً : اضطراب الروايات الواردة عن علماء أهل السنة ، والمبينة لسبب نزول الآية ، وقد بينتها في النقاط أعلاه من (١-٥) ، بالإضافة الى النقطة رقم (٦) ، والتي ذكره فيها بعض علماء أهل السنة سبب نزول مغاير لما ذكره (مقاتل) ، مما يضعف ما ذكره (مقاتل) ، وعدم الأخذ به أسلم.

رابعاً : كما هو معروف ان الإسلام استخدم (أسلوب التدرج) في تطبيق الكثير من أحكامه ، ومنها مسألة تحريم تعاطي الخمر، والتي كانت في خمس مراحل تضمنت

(١) سورة النساء : الآية ٤٣.

(٢) ينظر : تفسير القمي : ج/١، ص ١٢٤، الكافي : للكيني، ج/٣، ص ٣٧٠، تفسير العياشي : للعياشي ج/٢، ص ٢١، الحدائق الناضرة : للبحراني، ج/٧، ص ٢٩٣، حقائق التأويل : ج/١، ص ٣٣٧ ، جامع المدارك : الخوانساري، ج/١، ص ١٧٦، مجمع الفائدة : الأردبيلي، ج/١، ص ١٢٤، مسالك الأفهام : ج/١، ص ١٧٦، تفسير نور الثقلين : ج/١، ص ٤٣٨، ميزان الحكمة : ج/٢، ص ١٨٤٢.
(٣) ينظر: سنن الترمذي : ج/٤، ص ٣٠٥، سنن أبي داود : ج/٢، ص ١٨٢، كنز العمال : ج/٢، ص ٣٨٥، حاشية رد المحتار : ج/١، ص ٢٣٠.

خمس آيات، الأولى قال عليه السلام : ﴿ وَمِنْ ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَالْأَعْنَابِ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا وَرِزْقًا حَسَنًا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴾^(١)، فبدأ عليه السلام فيها بوصف (الخمير) بالمشروب الغير المحبذ ﴿ .. سَكَرًا .. ﴾ في قبال قوله عليه السلام : ﴿ .. رِزْقًا حَسَنًا .. ﴾ ، والآية المذكورة هي الثانية في تسلسل النزول - اي المرحلة الثانية - في تدرج التحريم: وبعدها صلى الله عليه وآله وسلم قارن بين منافعها : ومضاره ، ورجحان مضاره، ومساوئه فنزل قوله عليه السلام : ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَّفْعِهِمَا .. ﴾^(٢)، وبعدها طلب منهم اجتنابها بعد ان تشدد في وصفها؛ بأنها رجس من عمل الشيطان فقال عليه السلام : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾^(٣)، وفي المرحلة الأخيرة نهى عن الخمر بصورة صريحة، وقاطعة فختمها بقوله عليه السلام : ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنتُمْ مُنْتَهُونَ ﴾^(٤)، وعليه ؛ فإن ما ذكره (مقاتل) من سبب لنزول آية ﴿ .. لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنتُمْ سُكَارَى .. ﴾ ينافي (أسلوب التدرج) في تحريم تعاطي الخمر؛ لأن الآية تمنع من الاقتراب إلى الصلاة إذا كان (السكر) الناشئ منها لا يزال باقياً ، ولا تجيز بأي وجه من الوجوه شرب الخمر، بل هي تتحدث فقط عن مسألة الاقتراب إلى الصلاة في حال (السكر)، بينما التزمت الصمت بالنسبة إلى حكم شرب الخمر في غير هذا المورد حتى يحين موعد المرحلة النهائية للحكم بالإضافة إلى أن أوقات الصلوات الخمس خاصّة في ذلك الزمان الذي كانت العادة فيه إقامة الصلوات الخمس في أوقاتها، بحكم أنها كانت متقاربة كان الإتيان بالصلاة في حال الوعي يقتضي أن ينصرف الأشخاص عن تناول (المسكر) في الفترات الواقعة بين أوقات الفرائض انصرفاً كلياً، لأن (السكر) كان يستمر غالباً إلى حين حلول وقت الفريضة ، وعلى فأن حكم تحريم تعاطي الخمر في هذه الآية المذكورة أشبه بالحكم النهائي ، والتحريم الأبدي المطلق ، كما قلنا فأن هذا يتنافى مع (أسلوب التدرج) في الاسلام ، ويجعل الأحكام المتعلقة بالتدريج في تجريم تعاطي الخمر في الآيات الثلاث النازلة بعد هذه الآية بلا فائدة ، وغير متناسب مع حكم هذه الآية .

(١) سورة النحل : الآية / ٦٧ .

(٢) سورة البقرة : الآية / ٢١٩ .

(٣) سورة المائدة : الآية / ٩٠ .

(٤) سورة المائدة : الآية / ٩١ .

- ومن كل ما تقدم في أعلاه يكون الأخذ بسبب النزول الذي رواه بعض علماء أهل السنة عن (الاسلع بن شريك) مقبول عقلاً ، أرجح في تفسير نزول الآية من ما ذكره (مقاتل) .

٦- الآية السادسة - قوله ﷺ : ﴿ إِنَّمَا وَكُتِبَ اللَّهُ لَكُمْ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يَتِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ ﴾ ^(١).

- قال (مقاتل) في قصة نزول هذه الآية ، أن عبد الله بن سلام ، وأصحابه جاءوا النبي ﷺ عند صلاة الظهر وقالوا : إن اليهود عادونا لإسلامنا وأخذوا لا يكلموننا ، ولا يناكحونا ، ولا يخالطوننا في شيء ، ومنازلنا فيهم ، ولا نستطيع مجالسة أصحابك لبعده المنازل ، ولا نجد متحدثاً دون هذا المسجد ، فنزلت هذه الآية ، فقرأها النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، فقالوا : قد رضينا بالله ، ورسوله ، وبالمؤمنين أولياء ، وأخذ الناس يصلون تطوعاً بعد فريضة صلاة الظهر ، وعندما خرج ﷺ إلى باب المسجد ، فإذا هو بمسكين قد خرج من المسجد ، وهو يحمده الله ﷻ ، فدعاه ﷺ ، وقال له : ((هل أعطاك أحد شيئاً ؟ قال : نعم يا نبي الله ، قال : من أعطاك ؟ قال : الرجل القائم أعطاني خاتمه ، يعني : (علي بن أبي طالب) ﷺ ، فقال النبي ﷺ : على أي حال أعطاكه ؟ قال : أعطاني وهو راكع ، فكبر النبي ﷺ ، وقال : الحمد لله الذي خص علياً بهذه الكرامة ، فأنزل الله ﷻ : .. وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يَتِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ ﴾ ، يعني : (علي بن أبي طالب) ^(٢).

- قال (الواحدي) مؤكداً ما ذكره (مقاتل) : ان جابر بن عبد الله الانصاري قال : جاء عبد الله بن سلام إلى النبي ﷺ وشكى له ما يلقي من اليهود قائلًا : إن قوما من قريظة ، والنضير قد هاجرونا ، وفارقونا ، وأقسموا أن لا يجالسونا ، ولا نستطيع مجالسة أصحابك لبعده المنازل ، فنزلت هذه الآية ، فقرأها عليه ﷺ فقال ابن سلام : رضينا بالله ، ورسوله ، وبالمؤمنين أولياء ، وذكر (الواحدي) أيضاً أن (الكلبي) زاد - أن آخر الآية في (علي بن أبي طالب ﷺ) ، لأنه أعطى خاتمه سائلاً وهو راكع في الصلاة ^(٣).

- ونقل (الواحدي) أيضاً عن ابن عباس ، قال : أخبرنا أبو بكر التميمي عن عبد الله بن محمد بن جعفر عن الحسين ابن محمد بن أبي هريرة عن عبد الله بن عبد الوهاب عن محمد الاسود عن محمد بن مروان عن محمد السائب عن أبي صالح عن ابن عباس قال : ((أقبل عبد الله ابن سلام ، ومعه نفر من قومه قد آمنوا ، فقالوا : يا رسول الله إن منازلنا بعيدة ، وليس لنا مجلس ، ولا متحدث ، وإن قومنا لما رأونا آمننا بالله ، ورسوله ،

(١) سورة المائدة : الآية / ٥٥ .

(٢) المصدر نفسه : ج / ١ ، ص ٣٠٨ .

(٣) ينظر : أسباب النزول : ج / ١ ، ص ١٣٤ .

وصدقناه رفضونا ، وألوا على أنفسهم أن لا يجالسونا ، ولا يناكحونا ، ولا يكلمونا ، فشق ذلك علينا ، فقال لهم النبي عليه (الصلاة والسلام) : ﴿ إِنَّمَا وَيَكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا .. ﴾ ، الآية ثم إن النبي صلى الله عليه وسلم خرج إلى المسجد والناس بين قائم وراكع ، فنظر سائلا فقال : هل أعطاك أحد شيئا ؟ قال : نعم خاتم من ذهب ، قال : من أعطاكه ؟ قال : ذلك القائم ، وأوماً بيده إلى (علي بن أبي طالب عليه السلام) ، فقال : على أي حال أعطاك ؟^(١) .

- حيث حصر الله سبحانه الولاية لله ، ولرسوله ، وللمؤمنين : ﴿ .. الَّذِينَ يَتِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ ﴾ ، والركوع : آية الخضوع ، والخشوع ، والقربة ، والإخلاص التام ، وقد أجمع مفسرو ، ومحدثو الشيعة ، وعلمائهم أنها نزلت في علي عليه السلام حين تصدق بخاتمه أثناء ركوعه في صلاة النافلة وهذا شرعاً لا يؤثر في صحة الصلاة ، ولا في الخشوع ، والقربة ، والإخلاص التام لله إذا كان مثل الإمام علي عليه السلام سيد الموحدين بعد رسول الله الذي قال فيه رسول الله : ((هذا يعسوب الدين ، وأمير المؤمنين))^(٢) ، وقد روي ذلك مسنداً بعدة طرق عن أئمة أهل البيت عليهم السلام ، وبطرق أخرى متعددة عن الصحابة ، وقد ذكر أغلب مفسري أهل السنة انها نزلت في الإمام علي عليه السلام .^(٣)

٧- الآية السابعة - قوله عليه السلام : ﴿ يَا لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ﴾^(٤) .
- قال (مقاتل) في تفسير قوله عليه السلام : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحْرِمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ .. ﴾ من اللباس والنساء ((نزلت في عشر نفر ، منهم : (علي بن أبي طالب) ،

^(١) ينظر: أسباب النزول : ج/١ ، ص ١٣٤ .
^(٢) بحار الانوار: محمد باقر المجلسي (ت ١١١١هـ) ، مؤسسة الوفاء / بيروت ، ط ٢ ، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م ، ج/٣٥ ، ص ٦٨ .
^(٣) ينظر : المعيار والموازنة : للإسكافي ، ج/١٥ ، ص ٧٦ ، جامع البيان : ج/٦ ، ص ٣٩٠ ، المعجم الأوسط : ج/٦ ، ص ٢١٩ ، أحكام القرآن : ج/٢ ، ص ٥٥٨ ، تفسير السمعاني : ج/٢ ، ص ٤٨ ، معالم التنزيل : ج/٢ ، ص ٧٢ ، النكت والعيون : ج/٢ ، ص ٣٤٢ ، العمدة : ج/٢ ، ص ٣٠٢ ، مفاتيح الغيب : ج/١٢ ، ص ٢٧ ، تفسير العز بن عبد السلام : ج/١ ، ص ٢٦٤ ، الجامع لأحكام القرآن : ج/٦ ، ص ٢٢٣ ، لباب التأويل : ج/٢ ، ص ٣٠٢ ، البحر المحيط : ج/٤ ، ص ٤٦٢ ، تفسير القرآن العظيم : ج/٢ ، ص ٧٥ ، وغرائب القرآن : ج/٨ ، ص ٣٥٠ ، الدر المنثور : ج/٢ ، ص ٢٩٤ ، كنز العمال : ج/١٣ ، ص ١٦٤ ، الدر المختار : للحصكفي ، ج/٦ ، ص ٧٦ ، البحر المديد: ابن ابي عجيبة ، ج/٢ ، ص ٧٩ .
^(٤) سورة المائدة : الآية/٨٧ .

اجتمعوا في بيت عثمان بن مظعون رضي الله عنه ، ثم قالوا : تعالوا حتى نحرم على أنفسنا الطعام، واللباس ، والنساء، وأن يقطع بعضهم مذاكيره، ويلبس المسرح، وبينوا الصوامع فيترهبوا فيها فتفرقوا، وهذا رأيهم فجاء جبريل عليه السلام فأخبر النبي صلى الله عليه وآله بذلك ، فأتى منزل عثمان بن مظعون رضي الله عنه ، فلم يجدهم، فقال النبي صلى الله عليه وآله لامرأة عثمان : أحق ما بلغني عن عثمان وأصحابه ؟ قالت : وما هو يا رسول الله ؟ فأخبرها النبي صلى الله عليه وآله وسلم الذي بلغه فكرهت أن تكذب النبي صلى الله عليه وآله ، أو تفشى سر زوجها ، فقالت : يا رسول الله إن كان عثمان أخبرك بشيء، فقد صدقتك، أو أخبرك الله بشيء، فهو كما أخبرك ربك تعالى ذكره، فقال النبي صلى الله عليه وآله : قولي لزوجك إذا جاء : إنه ليس مني من لم يستن بسنتي، ويهتد بهدينا، ويأكل من ذبائحننا، فإن من سنتنا اللباس، والطعام، والنساء، فأعلمي زوجك، وقولي له: من رغب عن سنتي فليس مني، فلما رجع عثمان وأصحابه أخبرته امرأته بقول النبي صلى الله عليه وآله، فما أعجبه ، فذروا الذي ذكره النبي صلى الله عليه وآله، فأنزل الله بشيء : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحْرِمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا . . .﴾ ، فحرموا حلاله بشيء . . . ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾ (١).

- وقال (الواحدي): قال المفسرون : وذكر نفس ما ذكره (مقاتل) بصيغة أخرى، وانها نزلت في عشر نفر، منهم : (علي بن أبي طالب)، اجتمعوا في بيت عثمان بن مظعون، واتفقوا على ما ذكره (مقاتل) إلا ان (الواحدي) أضاف بعدها انه صلى الله عليه وآله خرج إلى الناس، وخطبهم فقال : ((ما بال أقوام حرّموا النساء، والطعام، والطيب، والنوم، وشهوات الدنيا أما إني لست أمرم أن تكونوا قسيسين، ولا رهبانا، فإنه ليس في ديني ترك اللحم، والنساء، ولا اتخاذ الصوامع ، وإن سياحة أمتي الصوم، ورهبانيتها الجهاد، وعبدوا الله ، ولا تشركوا به

شيئا، وحجوا، واعتمروا، وأقيموا الصلاة، وآتوا الزكاة ، وصوموا رمضان، فإنما هلك من كان قبلكم بالتشديد، شددوا على أنفسهم فشدد الله عليهم فأولئك بقاياهم في الديارات، والصوامع، فأنزل الله تعالى هذه الآية)) (٢).

(١) تفسير مقاتل بن سليمان : ج/١، ص ٣١٨.

(٢) أسباب النزول : ج/١، ص ١٣٨.

- ونقل (الواحدى) أيضاً عن ابن عباس ، فقال : أخبرنا أبو عثمان بن أبي عمرو المؤذن عن محمد بن أحمد بن حمدان عن حدثنا الحسن بن سفيان عن أخبرنا إسحاق بن منصور عن أخبرنا أبو عاصم عن عثمان ابن سعد عن عكرمة ، عن ابن عباس قال : ((أن رجلاً أتى النبي ﷺ وقال : إني إذا أكلت هذا اللحم انتشرت^(١)، إلى النساء ، وإني حرمت عليّ اللحم ، فنزلت - يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم - ونزلت - وكلوا مما رزقكم الله حلالاً طيباً - الآية))^(٢).

- ولم يثبت مفسرو ، ومحدثو اهل السنة على السبب الذي ذكره (مقاتل) ، بل زادوا على ما ذكره (الواحدى) أسباب اخرى يمكن حصرها في خمسة اسباب، وسنرتبها حسب كثرة ذكرها عندهم، لأن منهم من ذكرها كلها، ومنهم من ذكر بعضها ، ومنهم أعتمد واحد منها^(٣)، وهي :

الاول : هو الذي ذكره(مقاتل ، والواحدى) ، واكثر المفسرين إلا ان بعضهم لم يذكر اسماء هؤلاء العشرة الذين اجتمعوا ، واتفقوا وهو : ان جماعة من أصحاب رسول الله ﷺ منهم (أبو بكر ، وعلي ، وابن مسعود ، وعبد الله بن عمر ، وأبو ذر الغفاري ، وسالم مولى أبي حذيفة ، والمقداد بن الاسود ، وسلمان الفارسي ، ومعقل بن مقرن رضي الله عنه) ، وهم

(١) انتشر الرجل : أنعض، وانتشر ذكره إذا قام، وانتصب، ينظر: لسان العرب: مادة[نشر]، ج/٥، ص ٢٠٩، مختار الصحاح: ص ٣٤٢.

(٢) أسباب النزول : ١/، ص ١٣٨.

(٣) ينظر : تفسير الصنعاني : ج/٤، ص ٤٣٨، جامع البيان : ج/٧، ص ١٨-٢٠، معاني القرآن: ج/٢، ص ٣٥١، الكامل في التاريخ : ج/٥، ص ١٧١، احكام القرآن: ج/٢، ص ١٩١، تفسير ابن ابي زمنين: ج/١، ص ١٦٨ ، الكشف والبيان : ج/٤ ، ص ١٠١-١٠٢، النكت والعيون : ج/٢، ص ٦٠، الوجيز : ج/١، ص ١٦٨، تفسير السمعاني : ج/٢، ص ٥٩، زاد المسير : ج/٢، ص ٣١٣-٣١٢، تذكرة الأريب : ج/١، ص ١٤٦، الجامع لأحكام القرآن : ج/٦، ص ٢٦٠-٢٦١، فتح القدير: ج/٢، ص ٧١، تفسير القرآن العظيم : ج/٢، ص ٩١، لباب التأويل : ج/٢، ص ٣٢٥، تفسير البحر المحيط : ج/٩، ص ٢، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور : ج/٢، ص ٤٥٢ ، تفسير الجلالين : ج/١، ص ١٥٤، الدر المنثور : ج/٢، ص ١٤١، البحر المديد في تفسير القرآن المجيد : ج/٢، ص ٩٨.

العشرة الذين ذكرهم (مقاتل ، والواحي) اجتمعوا في دار عثمان بن مظعون ، واتفقوا على .. الى آخر القصة التي ذكرها (مقاتل ، والواحي) واعتمدها سبب لنزول الآية .
في حين ذكر بعض مفسري الشيعة ، ومحدثيهم ؟ أنها نزلت في ثلاثة : (الإمام علي عليه السلام قال : اقوم الليل للصلاة ، ولا انام ، وقال : بلال اصوم النهار ، ولا افطر ، وقال : عثمان بن مظعون اعتزل النساء)^(١).

الثاني : الذي ذكره (الواحي) وعدد كبير من المفسرين ، ولاسيما أغلب المحدثين^(٢)، اعتمدوا عليه ، وهو : أن رجل أتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال : يا رسول الله إني إذا أصبت من اللحم انتشرت ، وأخذتني شهوتي فحرمت اللحم ، فأنزل الله هذه الآية.

الثالث : بسبب عبد الله بن رَوَاحَة ، كان عنده ضيف فأخَّرت زوجته قِرَاهُ فَحَلَفَ لا يأكل من الطعام شيئاً ، وَحَلَفَتِ الزوجة لا تأكل منه إن لم يأكل ، وَحَلَفَ الضيف لا يأكل منه إن لم يأكلا ، فأكل عبد الله ، وأكلا معه ، فأخبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم بذلك ، فقال : (أَحْسَنْتَ) ، ونزلت فيه هذه الآية .

الرابع : بسبب نفرا من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم سألوا أزواج النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن عمله في السر، فقال بعضهم : لا أتزوج النساء ، وقال بعضهم : لا أكل اللحم ، وقال بعضهم : لا أنام على الفراش ، فحمد الله ، وأثنى عليه فقال صلى الله عليه وآله وسلم : ((وما بال أقوام قالوا كذا، وكذا لكني أصلي، وأنام وأصوم وأفطر، وأتزوج النساء فمن رغب عن سنتي فليس مني)) ، وقال بعضهم : انهم ثلاثة أشخاص جاءوا إلى بيوت أزواج النبي صلى الله عليه وآله وسلم يسألون عن عبادته ، فلما أخبروا كأنهم تقالوها - فقالوا : وأين نحن من النبي صلى الله عليه وآله وسلم ؟ قد غفر الله له من ذنبه

(١) ينظر : تفسير القمي : ج/١، ص ١٨٠، مجمع البيان : ج/٣ ، ص ٤٠٦ ، بحار الانوار: ج/٣٦ ، ص ١١٩ ، مستدرک الوسائل : ج/١٦ ، ص ٥٤ ، وسائل الشيعة : ج/٢٣ ، ص ٢٤٤ ، تفسير نور الثقلين : ج/١ ، ص ٦٦٥ .

(٢) ينظر : صحيح مسلم : ج/٤ ، ص ١٣١ ، سنن الترمذي : ج/٤ ، ص ٣٢٠ ، مسند أبي يعلى : أبي يعلى الموصلي ، ج / ٢ ، ص ١٢٢ ، المعجم الكبير : ج/١١ ، ص ٢٧٨ ، السنن الكبرى : ج / ٧ ، ص ٨٠ ، فتح الباري : ج/٨ ، ص ٢٠٨ .

ما تقدم ، وما تأخر . فقال أحدهم : أما أنا فإني أصلي الليل أبدا ، وقال آخر: أما أنا فأصوم الدهر ، ولا أفطر ، وقال الثالث : أما أنا فأعتزل النساء ، ولا أتزوج أبدا ، الى آخر القصة .

الخامس : بسبب نفر كانوا يغزون مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وليس لهم نساء فأردوا ان يختصوا فنزلت الآية ، ونهاهم صلى الله عليه وسلم عن ذلك ، وخصص لهم أن ينكحوا بالثوب إلى أجل ، يعني : نكاح المتعة ، وبالثوب ، يعني : الصداق أو الأجرة - .

السادس : عن سعد بن أبي وقاص: بسبب عثمان بن مظعون أراد أن يتبتل فنزلت الآية فنهاه النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك.

السابع : بسبب رجل كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سرية من سراياه ، فمر بغار فيه شئ من الماء ، والبقل فحدث نفسه بأن يقيم فيه ويتقوت على ما فيه من ماء والبقل ، ويتخلى عن الدنيا ، فأخبر النبي صلى الله عليه وسلم بقصده ليأذن له بذلك ، فنزلت الآية فلم يأذن له صلى الله عليه وسلم بذلك.

ومن الاسباب المذكورة أعلاها ، يتضح انه ليس هناك سبب واحد متفق عليه عند علماء اهل السنة لنزول هذه الآية ، كما ان محدثي أهل السنة ، وفقهائهم اعتمدوا السببين (الثاني ، والخامس) دون الاخر ، وذكروهما مع الآية في باب النكاح ، وستشهدون بهما على تحريم التبتل - العزوف عن الزواج - ونكاح المتعة ، وان فرضنا ان الاول هو سبب نزول الآية فأن هذا لا يضر في مكانة ، وعصمة الإمام علي عليه السلام لان قيامه الليل ، وعدم نومه لا يمنع من النوم في النهار ، كما ان هذا الفعل من باب ترك المباحات ، وهذا ما عاتب الله صلى الله عليه وسلم رسوله صلى الله عليه وسلم على فعله ، بقوله : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبْتَغِي مَرْضَاتَ أَزْوَاجِكَ .. ﴾ (١).

(١) سورة التحريم : الآية / ١.

٨- الآية الثامنة - قوله ﷺ : ﴿ مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولِي قُرْبَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ﴾^(١).

- قال (مقاتل) في تفسير قوله ﷺ : ((وذلك أن النبي ﷺ سأل بعدما افتتح مكة : أي أبويه أحدث به عهداً ؟ قيل له : أمك أمنة بنت وهب بن عبد مناف ، قال : حتى أستغفر لها ، فقد استغفر إبراهيم لأبيه ، وهو مشرك ، فهم النبي ﷺ بذلك ، فأنزل الله ﷻ : ﴿ مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ .. ﴾ يعني : ما ينبغي للنبي ﷺ .. وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولِي قُرْبَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا .. ﴾ كانوا كافرين ف .. تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ﴾ حين ماتوا على الكفر، نزلت في (محمد ﷺ ، وعلى بن أبي طالب، عليه السلام)^(٢).

- وواضح من كلام (مقاتل) انها نزلت في النبي ﷺ ؛ لأنه اراد ان يستغفر لأمه (أمنة بنت وهب ﷺ) ، ومن ﷺ .. وَالَّذِينَ آمَنُوا .. ﴾ أختار الإمام علي عليه السلام أشاره الى (ابي طالب ﷺ) ، لأن المسلمين قالوا : ما يمنعنا أن نستغفر لأبائنا، ولذوي قرابتنا قد استغفر إبراهيم لأبيه، وهذا محمد ﷺ يستغفر لعمه (ابي طالب) ، فانزل الله الآية المذكورة ، كما قال بذلك (الواحدي) ، وكثير من مفسري أهل السنة^(٣)، لاعتقادهم ان (ابي طالب) مات مشركاً بين يدي رسول الله ﷺ ، في حين قال أغلب محدثي ، ومفسري الشيعة ، وعدد من مفسري أهل السنة : أن جماعة من المسلمين كانوا يقولون للنبي ﷺ : ألا

(١) سورة التوبة : الآية / ١١٣.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان : ج / ١ ، ص ٧٤.

(٣) ينظر : أسباب النزول، ص ١٧٩، تفسير الصنعاني : ج/٣، ص ١٠٩، جامع البيان : ج/١١، ص ٥٧، معاني القرآن : ج/٢، ص ٢٦١ ، الكشف والبيان : ج/٥، ص ٩٩، النكت والعيون : ج/٢، ص ٤٠٨، تفسير السمعاني : ج/٢، ص ٣٥٢، زاد المسير : ج/٢، ص ٣٤٦، تذكرة الأريب : ج/١، ص ١٤٦، الجامع لأحكام القرآن : ج/٨، ص ٢٧٣، لباب التأويل : ج/٣، ص ٣٤٨، البرهان : ج/١، ص ٣٢، تفسير البحر المحيط : ج/٦، ص ٢٣٥، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور : ج/٤، ص ٢٣، تفسير الجلالين : ج/١، ص ٢٦٢، الدر المنثور : ج/١، ص ٢٨٣-٢٨٤، البحر المديد : ج/٢، ص ٤٥٤، روح المعاني : ج/١١، ص ٣٤.

تستغفر لأبائنا الذين ماتوا في الجاهلية ؟ فاستغفروا لأبائهم فنزلت هذه الآية تنذرهم بأن لا حَقَّ لأحد أن يستغفر للمشركين سواء كان النبي صلى الله عليه وسلم ، أو أحد المؤمنين^(١).

- إلا أن الأدلة والقرائن تثبت عدم صواب ما ذكره (مقاتل) من سبب نزول للآية المذكورة - وأنها نزلت في النبي صلى الله عليه وسلم ، والإمام علي عليه السلام - ، لما يلي :

أولاً : ان سورة التوبة مدنية نزلت في السنة التاسعة للهجرة بأجماع المفسرين ، والمحدثين وعدد آياتها (مئة وتسع وعشرون آية) سوى الآيتين في آخرها^(٢)، قال تعالى : ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ .. * فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ ..﴾^(٣)، فأنها نزلت بمكة ، وهي السورة الوحيدة التي لم تبدأ بالبسملة في القرآن الكريم ، لأن التسمية رحمة ، وأمان ، وهذه السورة نزلت في المنافقين ، وتحدث الله فيها عن المنافقين في معركة تبوك ، وفضح الله نواياهم ، وتقاعسهم عن القتال ، والجهاد في سبيل ، واختبائهم في منازلهم ، ولها تسعة أسماء (التوبة ، وبراءة ، وهذان مشهوران بين الناس ، سورة العذاب ، والمقتشقة قاله ابن عمر ، وسورة البحوث : لأنها بحثت عن سرائر المنافقين قاله المقداد بن الأسود ، والفاضة : لأنها فضحت المنافقين قاله ابن عباس ، والمبعثرة : لأنها بعثرت أخبار الناس ، وكشفت عن سرائرهم قاله الحاث بن يزيد ، وابن إسحاق ، والمثيرة : لأنها أثارت مخازي المنافقين ومثالبهم قاله قتادة ، والحافرة : لأنها حفرت عن قلوب المنافقين قاله الزجاج^(٤) ، بل يعتقد البعض أنها آخر سورة نزلت على النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، في حين ذكر المؤرخون أن وفاة أم النبي (آمنة بنت وهب رضي الله عنها) كان في مكة بعد ولادته صلى الله عليه وسلم ، ووفاته عمه (أبو طالب رضي الله عنه) كانت في مكة ، قبل الهجرة ، وأراد (الزركشي) ان يتخلص من هذا التناقض فوقع بالأدهى باتهامه النبي صلى الله عليه وسلم ينسي حكم - النهي عن الاستغفار للمشركين - فنزلت مرة أخرى للتذكير ، فقال : ((يمكن أنها نزلت مرة بعد أخرى وجعلت أخيراً في براءة والحكمة في هذا كله أنه قد يحدث سبب من

(١) ينظر : الكشف والبيان : ج/٥ ، ص ١٠١ ، التبيان : ج/٥ ، ص ٣١٠ ، مجمع البيان : ج/٥ ، ص ١٣٢ ، تفسير جوامع الجامع : ج/٢ ، ص ١٠٠ ، تفسير العز بن عبد السلام : ج/١ ، ص ٤٣٨ ، مفاتيح الغيب : ج/١٦ ، ص ١٦٨ ، تفسير البحر المحيط : ج/٦ ، ص ٢٣٥ ، تفسير القرآن العظيم : ج/٤ ، ص ٣٧٣ ، الجواهر الحسان : للثعلبي ، ج/٢ ، ص ٩١ ، الدر المنثور : ج/١ ، ص ٢٨٤ ، سبل الهدى والرشاد : للشامي ، ج/٢ ، ص ١٢٧ ، التفسير الصافي : ج/٢ ، ص ٣٦٣ ، بحار الأنوار : ج/٣٥ ، ص ١٥٦ ، البحر المديد : ج/٢ ، ص ٤٥٤ ، الميزان : ج/٩ ، ص ٤٠٧ ، أعيان الشيعة : ج/٨ ، ص ١٢٤ ، تفسير الأمتل : ج/٤ ، ص ٣٤٥ .

(٢) ينظر : الدرهمان : ج/١ ، ص ٢٠٢ .

(٣) سورة التوبة : الآيتان ١٢٨-١٢٩ .

(٤) ينظر : تفسير زاد المسير ، ج/٢ ، ص ٢٦٦ .

سؤال أو حادثة تقتضي نزول آية وقد نزل قبل ذلك ما يتضمنها فتؤدى تلك الآية بعينها إلى النبي ﷺ تذكيراً لهم بها وبأنها تتضمن هذه^(١)، وهذا تخبط واضح .
ثانياً : من أسماء هذه السورة (براءة : لأنها تدعوا إلى البراءة من المشركين) ، والآيات الأولى منها دعت المسلمين إلى قتلهم ، قال تعالى : ﴿ بَرَاءَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾^(٢) ، وقال أيضاً : ﴿ وَأَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ .. ﴾^(٣) ، وقال : ﴿ فَإِذَا انْسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَخَذُوهُمْ وَاحْضَرُوهُمْ وَأَفِئدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ .. ﴾^(٤) ، ونحن نعلم أن الاستغفار من أظهر مصاديق إبراز المحبة والصدقة ، فكيف يستغفر ﷺ (لامه ، ولأبي طالب ﷺ) حتى ينهائهم الله عن ذلك في أواخر السورة في الآية رقم (١١٣) !؟

ثالثاً : عدم إيمان (أبي طالب ﷺ) هي تهمة ، وافتراء كبير لا صحة لها فإن مما لا شك فيه أن أبا طالب قد آمن بالنبي ﷺ ، وهناك أدلة ، واضحة على ذلك ، ذكرها أغلب علماء الشيعة ، وعدد من علماء السنة (كابن أبي الحديد (ت ٦٥٦هـ)^(٥) ، والقسطلاني (ت ٩٢٣هـ)^(٦) ، وزيني دحلان (ت ١٣٠٤هـ)^(٧) ، والشهرستاني (ت ٥٤٨هـ) ، وسنوجز ما قاله الشهرستاني في إيمان أبي طالب ﷺ ، وهو يتحدث عنه ﷺ : ومما يدل على معرفته - أبو طالب - بحال الرسالة ، وشرف النبوة - أي نبوته ﷺ - أن سماء مكة قد جست بركتها أحد السنين عن أهل مكة ، فواجهوا جفاف شديد ، فأمر (أبو طالب) أن يأتيه بابن أخيه محمد ﷺ ، فأتوه به ، وهو رضيع في قماطه ، فوقف تجاه الكعبة ، وفي حالة من التضرع ، والخشوع أخذ يرمي بالطفل ثلاث مرات إلى أعلى ثم يتلقفه ، وهو يقول : يا رب بحق هذا الغلام اسقنا غيثاً مغيثاً دائماً هطلاً ، فلم يمض إلا بعض الوقت

(١) البرهان في علوم القرآن : بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي (ت ٧٩٤هـ) : تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار أحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه ، ط/١٣٧٦هـ ، ص ١٩٥٧ - ١٩٥٨ ، ج/١ ، ص ٣٢ .

(٢) سورة التوبة : الآية ١/ .

(٣) سورة التوبة : الآية ٣/ .

(٤) سورة التوبة : الآية ٥/ .

(٥) ينظر : شرح نهج البلاغة ، ج/٣ ، ص ٣٠٠ - ٣٢٠ .

(٦) ينظر : إرشاد الساري في شرح صحيح البخاري ، ج/١ ، ص ١٦١ .

(٧) ينظر : السيرة النبوية : ج/١ ، ص ١٠٥ .

حتى ظهرت غمامة من جانب الأفق، وغطت سماء مكة كلها، وهطل مطر غزير كادت أن تغرق مكة^(١)، وأنشد (أبو طالب) بهذه المناسبة عدة الأبيات منها :

وأبيض يستسقى الغمام بوجهه
 شمال اليتامى عصمة للأرامل
 يطيف به الهلاك من آل هاشم
 فهم عنده في نعمة وفواضل
 كذبتهم ورب البيت نبزي محمداً
 ولما نطاعن دونه وتناضل

ونسلمه حتى نصرع حوله
 ونذهل عن ابنائنا والحلائل^(٢) .
 رابعاً : الأحاديث المنقولة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأئمة أهل البيت عليهم السلام ، والصحابة المؤكدة لإيمان (أبي طالب) ، وهي كثيرة جداً ، منها عندما توفي أبو طالب رثاه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على قبره ، قائلاً : ((وأبناؤه! ، وأبا طالباه ، وآ حزناه عليك! كيف أسلو عليك يا من ربييتني صغيراً ، واجبتني كبيراً ، وكنت عندك بمنزلة العين من الحدقة والروح من الجسد))^(٣) ، وأيضاً كثيراً ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ((ما نالت مني قريش شيئاً أكرهه حتى مات أبو طالب))^(٤) ، ومن أحاديث أئمة أهل البيت عليهم السلام أدالة على إيمان (أبي طالب) وإخلاصه لرسول الله صلى الله عليه وسلم وللإسلام ، وهي كثيرة تستند إلى الاستدلال المنطقي ، والعقلي ، منها حديث الإمام علي بن الحسين عليه السلام عندما سئل عن إيمان (أبي طالب) ، فقال : ((إنّ هنا قوماً يزعمون أنّه كافر... واعجبا كل العجب! أيطعنون على أبي طالب ، أو على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد نهاه الله أن تقرّ مؤمنة مع كافر في غير آية من القرآن ، ولا يشك أحد أن فاطمة بنت أسد عليها السلام عنها من المؤمنات السابقات ، فإنّها لم تزل تحت أبي طالب حتى مات أبو طالب))^(٥) ، أما من أقوال الصحابة المؤكدة لإيمان (أبي طالب عليه السلام) نكتفي بكلام الخليفة ابو بكر قال : ((إن أبا طالب ما مات ، حتى قال : لا آلة إلا الله ، محمدٌ رسوا الله))^(٦) .

خامساً : اختلف مفسرو أهل السنة في سبب نزول هذه الآية ، ونقلوا : أنها نزلت للاستغفار النبي صلى الله عليه وسلم لأمه عليها السلام ، ونقلوا : أنها نزلت لاستغفار صلى الله عليه وسلم لعمه أبي طالب عليه السلام ، ونقلوا : أنها نزلت لاستغفار المسلمين لأبائهم الذين ماتوا في الجاهلية ، ونقلوا : ان رجلاً استغفر لأبويه ، وهما مشركان فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فنزلت ، ونقلوا : ان النبي

(١) ينظر : الملل والنحل : ج/٢ ، ص ٢٤٠ .

(٢) المصدر نفسه : الصفحة نفسها .

(٣) أبو طالب مؤمن قريش (دراسة وتحليل) : عبدالله شيخ علي الخيزي ، مطبعة دار الغدي / ايران ، ط/١٤١٨هـ ، ٥٥-١٩٩٧م ، ص ٢٤٠ .

(٤) المصدر نفسه : ص ٢٥٥ .

(٥) شرح نهج البلاغة : ج/٣ ، ص ٣١٢ .

(٦) أبو طالب مؤمن قريش : ص ٢٤٠ .

ﷺ أراد ان يستغفر لأبيه فنزلت، ونقلوا: أنهم كانوا يستغفرون لأمواتهم حتى نزلت هذه الآية فلما نزلت امسكوا عن الاستغفار، وغيرها.

- على ضوء كل ما تقدم ، وبالإضافة لأسباب النزول التي ذكرها مفسرو أهل السنة لهذه الآية ، ومنها : أنها نزلت لاستغفار المسلمين لأبائهم الذين ماتوا في الجاهلية ، وتأكيدهم مفسرو الشيعة لهذا السبب ، نرى ان سبب النزول الذي ذكره (مقاتل) لهذه الآية بجانب للصواب.

٩- الآية التاسعة - قوله عليه السلام : ﴿ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بَغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴾ (١).

- قال (مقاتل) في تفسير الآية المذكورة : ((نزلت في علي بن أبي طالب عليه السلام ، وذلك أن نفرًا من المنافقين كانوا يؤذونه ويكذبون عليه)) (٢).
- ونقل (الواحدي) في سبب نزول هذه ثلاثة اقوال :

الأول - عن عطاء عن ابن عباس أن الخليفة الثاني عمر رأى جارية من الانصار متبرجة فكره ما رأى من زينتها فضربها فشكت ذلك إلى أهلها ، فخرجوا إليه فأذوه ، فنزل قوله عليه السلام المذكور.

الثاني- ما نقله عن مقاتل : أن جماعة من المنافقين كانوا يؤذون الإمام علي عليه السلام ، ويسمعونه كلاماً ، فذكروا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأنزلت هذه الآية.

الثالث - وما قاله الضحاك ، والسدي ، والكلبي : أنها نزلت ، في الزناة الذين كانوا يتبعون النساء في طرق المدينة إذا برزن بالليل لقضاء حوائجهن ، فيدنون من المرأة فيغمزونها ، فإن زجرتهم تركوها ، وان سكتت اتبعوها ، ولم يكونوا يطلبون إلا الاماء ، ولم يكن يومئذ تعرف الحرة من الامة لخروجهن دارعات ، وخامرات ، فشكون ذلك لأزواجهن ، فنزلت (٣)، وذكر أغلب مفسرو أهل السنة هذه الأقوال ثلاثة (٤).

(١) سورة الأحزاب : الآية ٥٨/.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان : ج/٢ ، ص ٥٧٣.

(٣) أسباب النزول : ص ٢٤٥.

(٤) ينظر : الكشف والبيان : ج/٨ ، ص ٦٣ ، النكت والعيون : ج/٤ ، ص ٤٢٣ ، تفسير السمعاني : ج/٤ ، ص ٣٠٦ ، زاد المسير : ج/٦ ، ص ٢١٦ ، الجامع لأحكام القرآن : ج/١٤ ، ص ٢٤١ ، لباب التأويل : ج/٣ ، ص ٣٤٨ ، تفسير اللباب : ج/٥ ، ص ٢١٠ ، الأغاني : للأصفهاني ، ج/٤ ، ص ١٨٥ ، الرياض النضرة : ج/٢ ، ص ٢٠٦ ، وذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى : ص ٨٨ ، المناقب : ص ١٨٨ ، كفاية الطالب : للكنجي ، ص ٥ ، تفسير العز بن عبد السلام : ج/١ ، ص ٩١٩ ، تفسير البحر المحيط : ج/٩ ، ص ١٧٣ ، تفسير القرآن العظيم : ج/٣ ، ص ٤٦٢ ، شرح نهج البلاغة : ج/١ ، ص ٣٩٤ ، الدر المنثور : ج/٤ ، ص ١٧٨ ، السيرة الحلبية : ج/٢ ، ص ٨٥ ، تفسير روح المعاني : ج/٢٢ ، ص ٨٨.

- ومما يرجح قول (مقاتل) ، والقول الثاني (للواحدي) ، قول أغلب مفسري ، ومحدثي الشيعة في نزولها في الإمام (علي بن أبي طالب عليه السلام) ، لأن أناساً من المنافقين كانوا يؤذونه ، ويسمعونه فذكروا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فنزلت^(١) ، وقال (الاسترابادي) "ت ٩٤٠ هـ" في تأويل هذه الآية : إنه سبحانه لما نوه بفضل النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأمر المؤمنين بالصلاة عليه في الآية/٥٦ - أي قبل الآية التي تسبق الآية المذكورة ، وهي قوله صلى الله عليه وآله وسلم : ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾^(٢) ، فعقب ذلك بالنهي عن آذاه صلى الله عليه وآله وسلم في الآية اللاحقة ، وهي قوله صلى الله عليه وآله وسلم : ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ...﴾^(٣) ، فجعل أذى رسوله آذاه سبحانه ، أي كأنه يقول : لو جاز أن ينالني أذى من شيء لكان ينالني من أذى النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، والنبي صلى الله عليه وآله وسلم جعل أذى علي عليه السلام آذاه^(٤) .
- وأكد هذا المعنى (الحاكم النيسابوري) ، بما أخرجه من أحاديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في أن من أذى الإمام علي عليه السلام فقد آذاه صلى الله عليه وآله وسلم ، منها : عن أبي العباس محمد بن يعقوب ، وساق سند الی عمرو بن شاس الاسلامي وكان من اصحاب الحديدية ، قال : ((خرجنا مع علي عليه السلام إلى اليمن فجفاني في سفره ذلك حتى وجدت في نفسي فلما قدمت اظهرت شكايته في المسجد حتى بلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، قال : فدخلت المسجد ذات غداة ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في ناس من اصحابه فلما رأني ابدني عينيه قال يقول : حدد الي النظر حتى إذا جلست ، قال : يا عمر ، واما ، والله لقد آذيتني فقلت : اعوذ بالله ان اؤذيك يا رسول الله ، قال : بلى من أذى عليا فقد آذاني)) ، وقال (الحاكم) : هذا حديث صحيح الاسناد ، ولم يخرجاه^(٥) ، وذكر هذا الحديث (السيوطي) ، وعدد من العلماء الشيعة^(٦) .
وأخرج أيضاً حديث عن (ابن عباس) يبين فهم الصحابة لمعنى نزول هذه الآية ، وأنها في الإمام علي عليه السلام ، قال : اخبرني محمد بن احمد وساق سند الی ابن ابي مليكة عن ابيه قال : ((جاء رجل من أهل الشام فسب عليا عليه السلام عند ابن عباس عليه السلام فحصبه ابن

(١) ينظر : تفسير القمي : ج/٢ ، ص ١٩٧ ، التبيان : ج/٨ ، ص ٣٦١ ، مناقب آل أبي طالب : ج/٣ ، ص ٢١ ، زبدة البيان : ج/١ ، ص ٣٩٤ ، الأصفى : ج/٢ ، ص ١٠٠٢ ، بحار الأنوار : ج/٣٥ ، ص ١٣٢ ، تفسير نور الثقلين : ج/٤ ، ص ٣٠٧ ، الغدير : ج/٢ ، ص ٤٥ .
(٢) سورة الأحزاب : الآية /٥٦ .
(٣) سورة الأحزاب : الآية /٥٧ .
(٤) ينظر : تأويل الآيات الظاهرة : ج/٢ ، ص ٤٦٦ .
(٥) المستدرک علی الصحیحین : ابو عبد الحاكم النيسابوري (ت ٤٠٥ هـ) ، إشراف : الدكتور يوسف عبد الرحمن المرعشي ، دار المعرفة / بيروت - لبنان ، (د .ت) ، ج/٣ ، ص ١٢٣ .
(٦) ينظر : الدر المنثور ، ج/٥ ، ص ٢٢١ ، وتفسير القمي : ج/١ ، ص ٣٠١ ، والصراط المستقيم : ج/١ ، ص ٣٠٢ ، ج/١ ، ص ٣٠٢ ، بحار الأنوار : ج/٣٩ ، ص ٧٦ .

عباس عليه السلام وقال : يا عدو الله آذيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ...﴾^(١)، لو كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حياً لأذيته^(٢)، وذكر هذا الحديث عدد من العلماء الشيعة^(٣).

١٠- الآية العاشرة - قوله صلى الله عليه وآله وسلم : ﴿وَيُطْعَمُونَ عَلَىٰ حَبِّهِ مَسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾^(٤).

- قال (مقاتل) في قوله صلى الله عليه وآله وسلم : ﴿وَيُطْعَمُونَ عَلَىٰ حَبِّهِ...﴾ أي: على حبهم الطعام صلى الله عليه وآله وسلم .. مَسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ﴿ نزلت في (أبي الدحداح الأنصاري) ، ويقال : في (علي بن أبي طالب عليه السلام) ، وذلك أنه صام يوماً ، فلما أراد أن يفطر دعا سائل، فقال : عشوني بما عندكم ، فإني لم أطعم اليوم شيئاً ، قال أبو الدحداح ، أو علي : قومي فائردي رغيفاً وصبي عليه مرقة ، وأطعميه ، ففعلت ذلك فما لبثوا أن جاءت جارية يتيمة ، فقالت : أطعموني ، فإني ضعيفة لم أطعم اليوم شيئاً ، قال : يا أم الدحداح ، : قومي فائردي رغيفاً وأطعمها ، فإن هذه والله أحق من ذلك المسكين ، فبينما هم كذلك إذ جاء على الباب سائل أسير ينادي : عشوا الغريب في بلادكم ، فإني أسير في أيديكم وقد أجهدي الجوع ، فبالذي أعزكم وأذلني لما أطعمتموني، فقال أبو الدحداح : يا أم الدحداح، قومي ويحك فائردي رغيفاً وأطعمي الغريب الأسير، فإن هذا أحق من أولئك فاطعموا ثلاث أرغفة، وبقي لهم رغيف واحد، فأنزل الله تبارك وتعالى فيهم يمدحهم بما فعلوا))^(٥).

- ومفسرو ، ومحدثو ، وعلماء الشيعة مجمعون على نزولها في (الإمام علي ، وسيدة البساء فاطمة الزهراء ، والحسن ، والحسين عليهم السلام) ، بمناسبة قصة صياهمم ثلاثة أيام وتصدقهم في تلك الارغفة الثلاثة بطعامهم على المسكين، واليتيم ، والأسير ، ويؤكد هذا ما نقله (الواحدي، والثعلبي، والسيوطي) :

(١) سورة الأحزاب : الآية ٥٧.

(٢) المستدرک على الصحيحين : ج/٣، ص ١٢٢.

(٣) ينظر : التحصين : ٥٨٢ ، الاحتجاج : ج/١، الصراط المستقيم : ج/١، ص ٣٠٣ ، ص ٧٤ ، نفحات القرآن : ج/٩، ص ٢٤٨ ، بحار الأنوار : ج/٣٩، ص ٧٧.

(٤) سورة الإنسان : الآية ٨.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان : ج/٣ ، ص ٣١٨-٣١٩.

فنقل (الواحدي) عن عطاء عن ابن عباس أنه قال : ((وذلك أن علي بن أبي طالب عليه السلام نوبة أجر نفسه يسقى نخلا بشيء من شعير ليلة حتى أصبح وقبض الشعير، وطحن ثلثه ، فجعلوا منه شيئاً ليأكلوا يقال له الخزيرة، فلما تم إنضاجه، أتى مسكين فأخرجوا إليه الطعام، ثم عمل الثلث الثاني، فلما تم إنضاجه أتى يتيم فسأل فأطعموه ثم عمل الثلث الباقي، فلما تم إنضاجه أتى أسير من المشركين فأطعموه وطووا يومهم ذلك، فأُنزلت فيه هذه الآية))^(١).

ونقل (السيوطي) عن ابن عباس بما أخرجه ابن مرويه أنها نزلت في الإمام (علي بن أبي طالب عليه السلام) ، وفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ^(٢) .
وفصل (الثعلبي) عن مجاهد عن ابن عباس سبب نزول هذه الآية : أن الحسن ، والحسين مرضا فعادهما رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومعه جماعة من الصحابة، وطلبوا من الإمام علي عليه السلام ان ينذر لولديه، فذبح عليه السلام إن برأ ولداه مما بهما صام لله ثلاثة أيام شكراً، وكذلك نذرت سيدة النساء **عليها السلام**، وليس عند آل محمد شيء من الطعام، فذهب الإمام علي عليه السلام الى جاراً له من اليهود يعالج الصوف وطلب منه ان يعطيه جزءاً من الصوف تغزلها له سيدة النساء **عليها السلام** بثلاثة أصوع من الشعير، فأعطاه فجاء بالسوق والشعير فأخبر سيدة النساء **عليها السلام** بذلك فقبلت وأطاعت وقامت **عليها السلام** إلى صاع فطحنته واختبرت منه خمسة أقراص لكل واحد منهم قرصاً وصلى الإمام علي **عليه السلام** مع النبي صلى الله عليه وسلم المغرب ، ثم أتى المنزل فوضع الطعام بين يديه اذ أتاهم مسكين فوقف بالباب فقال : السلام عليكم أهل بيت محمد، مسكين من مساكين المسلمين ، أطعموني أطعمكم من موائد الجنة، فسمعه الإمام علي عليه السلام فأنشأ يقول:

يا ابنة خير الناس أجمعين	فاطم ذات المجد واليقين
قد قام بالباب له حنين	أما ترين البائس المسكين
يشكو إلينا جائع حزين	يشكوا إلى الله ويستكين
وفاعل الخيرات يستئين	كل امراء بكسبه رهين
حرمها الله على الضنين	موعدنا جنة عليين
تهوى به النار إلى سجين	وللبخيل موقف مهين
من يفعل الخير يقيم سمين	شرا به الحميم والغسلين

ويدخل الجنة أي حين

فأنشأت سيدة النساء **عليها السلام** :

ما بي من لؤم ولا وضاعه	أمرك عندي يا ابن عمّ طاعه
أطعمه ولا أبالي الساعة	غذيت من خبز له صناعة

(١) ينظر : أسباب النزول ، ص ٢٩٧ .

(٢) ينظر : الدر المنثور، ج/٦ ، ص ٣٠٠ .

أرجو إذ أشبعت ذا المجاعة
وأدخل الخلد ولي شفاة
فأعطوه الطعام ومكثوا يومهم وليلتهم لم يذوقوا شيئاً إلا الماء القراح ، فلما كان
اليوم الثاني قامت الإمام علي عليه السلام إلى صاع فطحنته فاخبزته ، وصلى الإمام علي عليه السلام
مع النبي صلى الله عليه وسلم ، ثم أتى المنزل فوضع الطعام بين يديه فأتاهم يتيم فوقف بالباب فقال :
السلام عليكم أهل بيت محمد ، يتيم من أولاد المهاجرين ، استشهد والدي يوم العقبة ،
أطعموني أطعمكم الله على موائد الجنة ، فسمعه الإمام علي عليه السلام فأخذ يقول :
فاطم بنت السيد الكريم
لقد أتى الله بذي اليتيم
موعده في جنة النعيم
ألا يجوز الصراط المستقيم
فأنشأت **عليهما السلام** :

أطعمه اليوم ولا أبالي
أمسوا جياً وهم
بكر بلاء يقتل باغتيال
تهوى به النار إلى سفال
وأوتر الله على عيالي
أصغرهم يقتل في القتال
للقاتل الويل مع الوبال
وفي يديه الغل والأغلال

كبوله زادت على الأكبال

فأعطوه الطعام ومكثوا يومين وليلتين لم يذوقوا شيئاً إلا الماء القراح ، فلما كان في
اليوم الثالث قامت **عليهما السلام** إلى الصاع الباقي فطحنته واخبزته وصلى الإمام
علي عليه السلام مع النبي صلى الله عليه وسلم ، ثم أتى المنزل فوضع الطعام بين يديه إذ أتاهم أسير فوقف
بالباب فقال : السلام عليكم أهل بيت محمد ، تأسرونا (وتشدوننا) ولا تطعمونا ، أطعموني
فإني أسير محمد أطعمكم الله على موائد الجنة ، فسمعه الإمام علي عليه السلام فأنشأ يقول :
فاطم يابنة النبي أحمد
هذا أسير للنبي المهتد
يشكو إلينا الجوع قد تمدد
عند العلي الواحد الموحد
فأنشأت **عليهما السلام** تقول :

لم يبق مما جاء غير صاع
ابناني والله من الجياع
أبوهما للخير ذو اصطناع
عبل الذراعين طويل الباع
بنت نبي سيد مسود
مكبل في غله مقيد
من يطعم اليوم يجده من غد
ما يزرع الزارع سوف يحصد
قد ذهب كفي مع الذراع
يارب لا تتركهما ضياع
يصطنع المعروف بابتداع
وما على رأسي من قناع
الإقناعاً نسجه انسعاع

قال : فأعطوه الطعام فلما أن كان في اليوم الرابع وقد قضوا نذرهم، وأخذ الإمام
علي عليه السلام الحسنين **عليهما السلام** ، وأقبل نحو رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم يرتعشون كالفراخ من
شدة الجوع فلما نضرهم قال صلى الله عليه وسلم : يا أبا الحسن ما أشد ما يسؤني ما أرى بكم ، وانطلقوا

الى سيدة النساء عليها السلام وهي في محرابها وقد لصق بطنها بظهرها من شدة الجوع وغارت عيناها، فلما رآها النبي صلى الله عليه وسلم قال: (وأغوثاه بالله، أهل بيت محمد يموتون جوعاً) فهبط جبرائيل عليه السلام، بقوله صلى الله عليه وسلم: ﴿هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ ..﴾^(١)، إلى آخر سورة الإنسان^(٢)، وذكره هذا كثير من مفسري، وعلماء أهل السنة^(٣).

- ومن ما تقدم أعلاه يؤكد ان الصحابي (أبي الدرداء الأنصاري) الذي ذكره (مقاتل) سبباً لنزول الآية مع الإمام علي عليه السلام غير صحيح وانها نازله في (الإمام علي، وأهل بيته سيدة النساء، وولديه الحسن، والحسين عليهم السلام)

- الخاتمة -

وبعد إتمام هذا البحث المتواضع بتوفيق من الله ، ومنه علينا ، استخلصنا منه النتائج الآتية :

الأولى : ما تقدم من أقوال أصحاب النزول ، والمحدثين ، والمفسرين ، والمؤرخين ، وغيرهم من العلماء من كلا الفريقين ، يؤكد ما ذكره (مقاتل) من سبب نزول للآيات (الثالثة ، والرابعة) من الآيات المكية ، والآيات (الثالثة ، والسادسة ، والتاسعة) من الآيات المدنية ، وانها نزلت في حق الإمام (علي بن أبي طالب عليه السلام) خاصة.

الثانية : ما تقدم من أقوال العلماء من كلا الفريقين ، يؤكد ما ذكره (مقاتل) من سبب نزول للآيات (الرابعة ، والسابعة) من الآيات المدنية ، ونزولها في حق الإمام (علي بن أبي طالب عليه السلام) ، ونفر من الصحابة.

(١) سورة الإنسان : الآية ١/.

(٢) ينظر : تفسير الكشف والبيان : ج/٧، ص ٩٩- ١٠١.

(٣) ينظر : أسد الغابة : ابن الأثير، ج/ ٥، ص ٥٣١، تفسير السمعي : ج/ ٥، ص ١١٦، شواهد التنزيل : ج/ ٢، ص ٢٩٨، معالم التنزيل : ج/ ٧، ص ١٥٩، مناقب علي بن أبي طالب : ابن المغازلي ، ص ٢٧٢، الكشاف : ج/ ٤، ص ٦، المناقب : ص ١٨٨ ، زاد المسير : ج/ ٨، ص ١٤٦، مفاتيح الغيب : ج/ ١٣، ص ٢٤، فتح القدير : ج/ ٥، ص ٣٤٩، مطالب السؤول : ابن طلحة الشافعي، ج/ ١، ص ٨٨، تذكرة الخواص : ص ٣١٢، كفاية الطالب : ص ٣٤٥- ٣٤٨، الجامع لأحكام القرآن : ج/ ١٩، ص ١٣١، ذخائر العقبى : ص ٨، الرياض النضرة : ج/ ٢، ص ٢٧٤، أنوار التنزيل : ج/ ٥، ص ١٦٥، التسهيل لعلوم التنزيل : ج/ ٤، ص ١٦٧، الإصابة : ج/ ٤، ص ٣٨٧، اللآلي المصنوعة : ج/ ١، ص ٣٧٠، العقد الفريد : ج/ ٥، ص ٩٦، روح المعاني : ج/ ٢٩، ص ١٥٧، ينابيع المودة : ص ٩٣، ج/ ٣، ص ١٥، نور الأبصار : ص ١٠٢، فضائل الخمسة من الصحاح الستة : ج/ ١، ص ٢٥٤.

الثالثة كذلك أكدوا ان ما ذكره (مقاتل) من سبب نزول للآيات (الأولى، والثانية) من الآيات المكية، (والأولى، والعاشرية) من الآيات المدنية، وانها نزلت في حق الإمام (علي بن أبي طالب عليه السلام) خاصة، إلا ان وسع دائرة، واطاف مع الإمام ما لم يكن سبباً للنزول.

الرابعة :: اختلفت أقوال العلماء من كلا الفريقين، في بعض الآيات ك(الآية الخامسة) من الآيات المكية فبعضهم اكد ان سبب نزولها هو الذي ذكره (مقاتل) في انها نزلت في حق الإمام (علي بن أبي طالب عليه السلام) وأصحابه، وقال البعض الآخر منهم أنها نزلت في (علي بن أبي طالب عليه السلام) خاصة.

الخامسة : بغد دراستنا للآيات من وجوه عدّة، ومناقشة اسباب نزولها التي ذكرها لها (مقاتل) تأكد ان ما ذكره من سبب نزول (الآية الثانية) من الآيات المدنية أنها لم تنزل في (علي بن أبي طالب عليه السلام)، وإنما في نفر الذين ذكرهم (مقاتل) لكنه زج ذكر عليه السلام معهم.

السادسة : وأيضاً من دراستنا (للآية الخامسة) من الآيات المدنية من وجوه عدّة، ومناقشة سبب نزولها الذي ذكره (مقاتل) تأكد ان ما ذكره لها ضعيف، ولا يصلح للأخذ، والاحتجاج به، وكذلك ما ذكره والأرجح هو سبب النزول الذي ذكره بعض العلماء لها.

السابعة : بغد دراستنا للآيات من وجوه عدّة، ومناقشة اسباب نزولها التي ذكرها لها (مقاتل) تأكد ان ما ذكره من سبب نزول للآية (الآية الثامنة) من الآيات المدنية غير صحيح، و مرفوض.

- المصادر والمراجع -

• القرآن الكريم.

• كتب تفسير، وعلوم القرآن الكريم.

١- أبهاج العقول بصحيح أسباب النزول: بحليل محمد البوكانوني، تلخيص: الشيخ مقبل بن هادي الوادعي، نشر: شبكة الألوكة - السعودية، وعلى الرابط: WWW.alukah.net، (د. ت).

٢- أسباب نزول الآيات: علي بن أحمد الواحدي النيسابوري (ت ٤٦٨هـ)، مؤسسة الحلبي وشركاؤه / القاهرة، ١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م.

- ٣- البرهان في علوم القرآن : بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي (ت ٧٩٤هـ) : تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار أحياء الكتب العربية ، ط/١٣٧٦، ١٠١٣٧٦هـ - ١٩٥٧م.
- ٤- تاج العروس من جواهر القاموس: محب الدين أبي فيض السيد محمد مرتضى الزبيدي (ت ١٢٠٥هـ)، تحقيق : علي شيري، دار الفكر للطباعة/ بيروت، (د. ط)، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.
- ٥- تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة : شرف الدين بن علي الحسيني الاستربادي النجفي (ت ٩٤٠هـ) ، مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين/ قم، ط/٣، ١٤١٣هـ .
- ٦- تذكرة الأريب في تفسير الغريب : عبد الرحمن بن علي بن محمد القرشي البغدادي ابن الجوزي (ت ٥٩٧هـ)، تحقيق : طارق فتحي السيد ، دار أحياء التراث/ بيروت، ط/١، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.
- ٧- تفسير ابن أبي زمنين : أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي زمنين (ت ٣٩٩هـ) ، تحقيق : حسين بن عكاشة ، ومصطفى الكنز، مطبعة الفاروق الحديثة / القاهرة ، ط/١، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.
- ٨- تفسير احكام القران: لابي بكر أحمد بن علي الرازي الجصاص (ت ٣٧٠هـ) ضبطه وخرج آياته : عبد السلام محمد علي شاهين ، دار الكتب العلمية/ بيروت، ط/١، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م.
- ٩- تفسير أرشاد العقل السليم الى مزايا القرآن الكريم : لابي السعود محمد بن محمد العمادي (ت ٩٥١هـ) ، دار أحياء التراث العربي/ بيروت ، (د. ت) .
- ١٠- تفسير أضواء البيان : لعبد الله بن محمد الشنقيطي (ت ١٣٩٢هـ) ، تحقيق ك مكتب البحوث والدراسات ، دار الفكر/ بيروت، (د. ط)، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م .
- ١١- تفسير الأصفى : محمد محسن الفيض الكاشاني (ت ١٠٩١هـ) ، صححه وعلق عليه : حسين الأعلمي، الناشر : مكتبة الصدر/ طهران ، مطبعة مؤسسة الهادي/ قم ، ط/٢، ١٤١٦هـ .
- ١٢- تفسير الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل : ناصر مكارم الشيرازي تحقيق : السيد حسين الحسيني، مطبعة أنصاريات/ قم، ط/٢، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م .
- ١٣- تفسير البحر المحيط : محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان الشهير بأبي حيان (ت ٧٤٥هـ) ، نشر : دار الكتب العلمية ، ١٣٨٨هـ .

- ١٤- تفسير البحر المديد في تفسير القرآن المجيد : أحمد بن محمد بن مهدي بن الحسين بن محمد بن عجيبة (ت ١٢٢٤هـ) ، تحقيق : عمر أحمد الراوي ، دار الكتب العلمية/ بيروت - لبنان ، ط/١ .
- ١٥- تفسير التبيان في تفسير القرآن : لأبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠هـ) ، تحقيق : احمد حبيب قصير العامل ، مكتب الإعلام الإسلامي ، ط /١٢٠٩هـ .
- ١٦- تفسير التسهيل لعلوم التنزيل : لابي القاسم محمد بن أحمد بن الجزري الكليبي (ت ٧٤١هـ) ، تحقيق : محمد سالم هاشم ، دار الكتب العلمية / بيروت ، (د . ط) ، ١٤١٥-١٩٩٥ هـ .
- ١٧- تفسير الثوري : سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري الكوفي (ت ١٦١هـ) ، تحقيق : جماعة من العلماء ، دار الكتب العلمية / بيروت ، ط /١ ، ١٤٠٣ هـ .
- ١٨ - تفسير الجامع لأحكام القرآن : أبي عبد الله محمد بن أحمد القرطبي (ت ٦٧١هـ) ، تصحيح : أحمد عبد الحليم البردوني ، الناشر : دار أحياء التراث العربي/ بيروت - لبنان ، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م .
- ١٩- تفسير الجلالين : لجلال الدين محمد بن احمد المحلي وجلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت ٨٦٤هـ) ، تحقيق : مراد سوار ، دار المعرفة / بيروت ، (د . ت) .
- ٢٠- تفسير الجواهر الحسان في تفسير القرآن الكريم : عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي (ت ٨٧٥هـ) ، تحقيق : علي محمد عوض وآخرون ، دار أحياء التراث العربي/ بيروت ، ط /١ ، ١٤١٨ هـ .
- ٢١- تفسير الدر المنثور للتفسير بالمأثور : جلال الدين بن عبد ارحمن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١هـ) ، دار المعرفة / بيروت ، ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م
- ٢٢- تفسير السمعاني : أبي المظفر منصور بن محمد السمعاني (ت ٤٨٩هـ) ، تحقيق : ياسر إبراهيم ، وعقيم بن عباس بن غنيم ، مطبعة دار الوطن/ الرياض ، ط/١ ، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م .
- ٢٣- تفسير الصافي : محمد محسن الفيض الكاشاني (ت ١٠٩١هـ) ، صححه وعلق عليه : حسين الاعلمي ،

- الناشر : مطبعة مؤسسة الهادي/ قم ، ط/٢ ، ١٤١٦هـ .
- ٢٤- تفسير الصنعاني : عبد الرزاق بن همام الصنعاني (ت ٢١١هـ)، تحقيق : د. مصطفى مسلم محمد ، الناشر: مكتبة الرشيد/ الرياض، ط/١، ١٤١٠هـ - ١٩٨٩م
- ٢٥- تفسير العز بن عبد السلام : عزالدين بن عبد العزيز عبد السلام الدمشقي(ت ٦٦٠هـ) ، تحقيق : عبد الله بن إبراهيم الوهبي ، الناشر : دار ابن حزم / بيروت ، ط/١، ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م .
- ٢٦- تفسير العياشي : لابي النظر محمد بن مسعود العياشي (ت ٣٢٠هـ) ، تحقيق : هاشم الرسولي المحلاتي ، الناشر : مكتبة العلمية الإسلامية / طهران ، (د.ت).
- ٢٧- تفسير القرآن العظيم : عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن كثير(ت ٧٧٤هـ)، تقديم : د. يوسف المرعشلي ، الناشر : دار المعرفة / بيروت - لبنان ، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م .
- ٢٨- تفسير القرآن العظيم مسنداً عن الرسول والصحابة والتابعين: ابن ابي حاتم الرازي(ت ٣٢٧هـ)، تحقيق : اسعد محمد الخطيب ، مطبعة صيدا ، بيروت ، الناشر : المكتبة العصرية ، (د.ت).
- ٢٩- تفسير القمي: علي بن ابراهيم القمي(ت ٣٢٩هـ) ، تصحيح : السيد طيب الموسوي، الناشر: مؤسسة دار الكتاب/ قم - إيران ، ط/٣، ١٤٠٤هـ .
- ٣٠- التفسير الكبير: محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي البكري الفخر الدين الرازي (ت ٦٠٦هـ) ، تحقيق : د. عبد الفتاح أبو سنة وآخرون ، مطبعة دار الكتاب/ بيروت ، ط/١.
- ٣١- تفسير الكشاف : جار الله محمود لزمخشري(ت ٥٣٨هـ) ، تحقيق : ياسر إبراهيم ، وعقيم بن عباس بن غنيم ، مطبعة دار الوطن/ الرياض، ط/١، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م .
- ٣٢- تفسير الكشف والبيان : أحمد بن إسحاق الثعلبي (ت ٤٢٧هـ)، تحقيق: محمد بن عاشور، مطبعة دار أحياء التراث العربي/ بيروت - لبنان ، ط/١، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م .
- ٣٣- تفسير اللباب في علوم الكتاب : أبو حفص عمر بن علي بن عادل الدمشقي(ت ٧٧٥هـ) ، تحقيق : علي محمد معوض وعادل عبد الموجود ، دار الكتب العلمية / بيروت ، ط/١، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.
- ٣٤- تفسير المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: ابن عطية خالد بن عطية الأندلسي(ت ٥٤٦هـ) ، تحقيق : عبد السلام محمد ، دار الكتب العلمية / بيروت ، ط/١، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م .

- ٣٥- تفسير الميزان في تفسير القرآن : محمد حسين الطباطبائي (ت ١٤١٢هـ)، منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية / قم ، (د . ت) .
- ٣٦- تفسير النسفي: عبد الله بن احمد بن محمود النسفي (ت ٥٢٧هـ) ، دار المعرفة / بيروت ، ١٤١٨هـ .
- ٣٧- تفسير النكت والعيون : أبو الحسن الماوردي (ت ٤٥٠هـ)، تحقيق: السيد بن عبد المقصود بن عبد الرحيم ، دار الكتب العلمية - مؤسسة الكتب الثقافية ، ط/١، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م .
- ٣٨- تفسير الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره : مكي بن ابي طالب القيسي للقيرواني (ت ٤٣٧هـ) ، اشراف : الدكتور الشاهد البوشيخي ، نشر : جامعة الشارقة ، ط/١، ١٤١٥هـ .
- ٣٩- تفسير الوجيز في تفسير الكتاب العزيز : ابن الحسن على بن أحمد النيسابوري (ت ٤٦٨هـ) ، تحقيق : صفوت عرفان ، مطبعة دار القلم/ بيروت ، ط/١، ١٤١٥هـ .
- ٤٠- تفسير أنوار التنزيل وأسرار التأويل: ناصر الدين بن سعيد البيضاوي (ت ٧٩١هـ)، دار الفكر/ بيروت، (د.ت).
- ٤١- تفسير آيات من القرآن الكريم :لمحمد بن عبد الوهاب (ت ١٢٠٦هـ) ، ضبطه وخرج آياته : الدكتور محمد بلتاجي ، الرياض، مجمع الرياض/ السعودية ، ط / ١ ، (د . ت) .
- ٤٢- تفسير بحر العلوم : أبي ليث نصر بن محمد إبراهيم السمرقندي (ت ٣٨٣هـ) ، تحقيق : د. محمود مطرجي ، مطبعة دار الفكر/ بيروت - لبنان، (د . ت) .
- ٤٣- تفسير تنوير المقباس من تفسير ابن عباس (ت ٦٨هـ) : للفيروز آبادي (ت ٨١٧هـ) منشورات دار الكتب العلمية / بيروت ، ط/١، ١٤١٩هـ .
- ٤٤- تفسير جامع البيان عن تأويل آي القرآن : لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ) ، تقديم : خليل الميس ، ضبط وتخريج : صدقي جميل العطار، دار الفكر/ بيروت ، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م .
- ٤٥- تفسير خصائص الوحي المبين : لابن البطريق (ت ٦٠٠هـ)، دار الكتب العلمية / بيروت ، ط/١، (د . ت) .
- ٤٦- تفسير روح المعاني في تفسير القرآن الكريم والسبع المثاني: شهاب الدين محمود اللوسي (ت ١٢٧٠هـ) ، مطبعة دار أحياء التراث العربي/ بيروت ، (د . ت) .

- ٤٧- تفسير زاد المسير في علم التفسير: أبي الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي الجوزي (ت ٥٩٧هـ)، تحقيق: حمد بن عبد الرحمن، دار الفكر/ بيروت، ط/١٤٠٧، ١هـ - ١٩٨٧م.
- ٤٨- تفسير زبدة البيان: أحمد بن محمد الأردبيلي (ت ٩٩٣هـ)، الناشر: المكتبة المرتضوية لإحياء الآثار الجعفرية/ طهران - إيران، ط/١، (د.ت.).
- ٤٩- تفسير شواهد التنزيل: أبو القاسم عبيد الله بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن أحمد بن حسن (ت ق ٥هـ)، النشر: المكتبة الإسلامية/ الرياض، ط/١، ١٤١١ - ١٩٩٠م.
- ٥٠- تفسير غرائب القرآن ورغائب الفرقان: نظام الدين الحسن بن محمد حسين القمي النيسابوري (ت ٨٥٠هـ)، تحقيق: زكريا سميرات، دار الكتب العلمية / بيروت، ط/١، (د.ت.).
- ٥١- تفسير فتح العزيز شرح الوجيز: عبد الكريم بن محمد الرافعي القزويني (ت ٦٢٣هـ)، تحقيق: علي معوض وعادل عبد الموجود، دار الكتب العلمية / بيروت، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.
- ٥٢- تفسير فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير: محمد بن علي بن محمد الشوكاني (ت ١٢٥٠هـ)، مطبعة عالم الكتب / بيروت، (د.ت.).
- ٥٣- تفسير فرات: لفرات بن ابراهيم الكوفي (ت هـ)، جماعة المدرسين في الحوزة العلمية/ قم، (د.ت.).
- ٥٤- تفسير فيض الرحمن تفسير جواهر القرآن: لابي يوسف محمد زايد (ت ٧١٠هـ)، النشر: المكتبة الإسلامية/ الرياض، ط/١، (د.ت.).
- ٥٥- تفسير كنز الدقائق و بحر الغرائب: محمد بن أسماعيل بن جمال الدين القمي المشهدي (ت ١١٢٥هـ)، تحقيق: أنما مجتبي العراقي، الناشر: مؤسسة النشر التابعة لجماعة المدرسين/ قم، ١٤٠٧هـ.
- ٥٦- تفسير لباب التأويل في معاني التنزيل: علاء الدين علي بن محمد بن ابراهيم الشهير بالخازن (ت ٧٤١هـ)، تحقيق: عبد السلام شاهين، دار الكتب العلمية/ بيروت، ط/١، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.
- ٥٧- تفسير لباب النقول في أسباب النزول: جلال الدين بن عبد ارحمن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١هـ)، وضبط وتصحيح: أحمد عبد الشافي، دار الكتب العلمية / بيروت، (د.ت.).

- ٥٨- تفسير لطائف الاشارات : عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري (ت ٤٦٥هـ) ، تحقيق : ابراهيم البسيوني ، الناشر : الهيئة المصرية العامة للكتاب / مصر ، ط/٣ ، (د.ت).
- ٥٩- تفسير مجاهد : لابي الحجاج مجاهد بن جبر المكي المخزومي (ت ١٠٤هـ) ، تحقيق : عبد الرحمن الطاهر بن محمد السورتي ، مطبعة مجمع البحوث الاسلامي / اسلام آباد ، (د.ت) .
- ٦٠- تفسير مجمع البيان في تفسير القرآن : لأبي علي الحسن بن فضل الطبرسي (ت ٥٤٨هـ) ، تحقيق : لجنة من العلماء ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات / بيروت ، ط/١ ، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م .
- ٦١- تفسير مدارك التنزيل وحقائق التأويل : لابي البركات عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي (ت ٧١٠هـ) ، تحقيق : يوسف علي بدوي ، دار ابن كثير/ دمشق - سوريا ، ط/٢ ، ١٩٩٧م .
- ٦٢- تفسير معاني القرآن : ابي جعفر المصري النحاس (ت ٣٣٨هـ) ، تحقيق: محمد علي الصابوني، مطبعة ام القرى ، الناشر: دار احياء التراث الاسلامي/ السعودية، ط/١ ، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م .
- ٦٣- تفسير مفاتيح الغيب : الفخر الرازي (ت ٦٠٦هـ)، تحقيق : د. عبد الفتاح أبو سنة وآخرون ، مطبعة دار الكتاب/ بيروت ، ط/١ ، (د.ت) .
- ٦٤- تفسير مقاتل : لمقاتل بن سليمان (ت ١٥٠هـ)، تحقيق: احمد فريد، دار الكتب العلمية/ بيروت، ط/١ ، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م .
- ٦٥- تفسير مناهل العرفان : محمد عبدالعظيم الزرقاني (ت ١٣٦٧هـ)، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه ، ط/١ ، ١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م .
- ٦٦- تفسير موجز علوم القرآن: الدكتور داود العطار، مطبعة مؤسسة الهادي/ قم ، ط/٢ ، ١٤١٦هـ .
- ٦٧- تفسير نظم الدرر في تناسب الآيات والسور : إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (ت ٨٨٥هـ) دار الكتاب الإسلامي/ القاهرة ، ١٤١٤هـ .
- ٦٨- تفسير نور الثقلين عبد علي بن جمعة الحويزي (ت ١١١٢هـ) ، صححه وعلق عليه : هاشم رسولي المحلاتي ، مطبعة مؤسسة إسماعيليان/ قم - إيران ، ط/٤ ، ١٤١٢هـ .
- ٦٩- الدر المصون في علم الكتاب المكنون : شهاب الدين أحمد بن يوسف السمين الحلبي (ت ٤٥٠هـ) ، تحقيق : أحمد محمد الخراط ، دار القلم/ دمشق - سوريا ، (د.ت).

- ٧٠- الصحيح المسند من أسباب النزول: مُقْبَلُ بْنُ هَادِي بْنِ مُقْبَلِ بْنِ قَائِدَةَ الْهَمْدَانِي الْوَادِعِي (ت ١٤٢٢هـ) مكتبة ابن تيمية - القاهرة ، ط/٤ ، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م .
- ٧١- العجائب في بيان الاسباب: شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي بن محمود بن أحمد بن أحمد الكناني العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، دار الكتب العلمية / بيروت ، ط/١٤٠٦هـ - ١٩٨م .
- ٧٢- علوم القرآن : السيد محمد باقر الحكيم تحقيق : حسين الحسيني، أنصاريات/ قم ، ط/١٤٢٤هـ .
- ٧٣- المحرر من اسباب نزول القرآن من خلال الكتب التسعة (دراسة الاسباب رواية ودراسة) : د. خالد المزيني، دار ابن الجوزي/ السعودية، ط/١٤٢٧هـ .
- ٧٤- الناسخ والمنسوخ : لابن حزم الأندلسي (ت ٤٥٦هـ) ، تحقيق : عبد الغفار سليمان البنداري ، دار الكتب العلمية / بيروت - لبنان ، ط / ١ ، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م .
- ٧٥- نفحات القرآن : ناصر مكارم الشيرازي تحقيق : السيد حسين الحسيني، مطبعة أنصاريات/ قم ، ط/٢ ، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م .
- كتب الستة النبوية .
- ٧٦- إرشاد الساري في شرح صحيح البخاري : شهاب الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن عبد الملك القسطلاني ، تحقيق : محمد عبد العزيز ، دار الفكر للطباعة / بيروت ، (د. ط) ، ١٤٠٩هـ .
- ٧٧- إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول : محمد بن علي الشوكاني (ت ١٢٥٥هـ) ، مطبعة مصطفى لبابي الحلبي القاهرة ، ط/١ ، ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م .
- ٧٨- الامالي : أبو جعفر محمد بن علي بن بابويه القمي المعروف بالشيخ الصدوق (ت ٣٨١هـ) ، تحقيق : قسم الدراسات الاسلامية ، نشر : مؤسسة البعثة / طهران ، ط/١٤١٧هـ .
- ٧٩- بحار الأنوار الجامعة الدرر أخبار اللائمة الأطهار : محمد باقر المجلسي (ت ١١١١هـ) ، مؤسسة الوفاء/ بيروت ، ط / ٢ ، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م .
- ٨٠- حاشية رد المحتار على الدر المختار شرح تنوير الابصار : محمد أمين الشهير لابن عابدين (ت ١٢٥٢هـ) ، دار الفكر/ بيروت ، (د. ط) ، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م .
- ٨١- حلية الأبرار في احوال محمد وآله الأطهار عليهم السلام : السيد هاشم البحراني (ت ١١٠٧هـ) ، منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية / قم ، (د . ت) .
- ٨٢- الدر المختار : محمد بن علي بن محمد المعروف بعلاء الدين الحصكفي (ت ١٠٨٨هـ) ، تحقيق : عبد المنعم خليل إبراهيم ، دار الكتب العلمية ، ط/١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م .

- ٨٣- ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى : محبّ الدين الطبري (ت ٦٩٤هـ)، دار الفكر للطباعة / بيروت ، (د. ط) ، ١٤٠٩هـ
- ٨٤- الرياض النضرة في مناقب العشرة : أحمد بن عبد الله بن محمد محب الدين الطبري (ت ٦٩٤هـ)، دار الفكر للطباعة / بيروت، ١٤٠٩هـ
- ٨٥- سنن ابن ماجة : محمد بن يزيد القزويني (ت ٢٧٥هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر/ بيروت، (د. ط).
- ٨٦- سنن أبي داود : الأشعث بن سليمان (ت ٢٧٥هـ) ، دار الفكر/ بيروت، (د. ط)، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.
- ٨٧- سنن الترمذي: محمد بن عيسى بن سورة السلمي (ت ٢٧٩هـ) الأعلمي/ بيروت ، ط/١٤١٥، ١هـ - ١٩٩٥م.
- ٨٨- السنن الكبرى : أحمد بن علي النسائي (ت ٣٠٣هـ) ، دار الفكر/ بيروت، ط/١٣٤٨، ١هـ - ١٩٣٢م .
- ٨٩- السنن الكبرى : أحمد بن الحسين بن علي الخُسرُو جردى البيهقي (ت ٤٥٨هـ) ، تحقيق : محمد عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط/١٤٢٤، ٣هـ - ٢٠٠٣م .
- ٩٠- شرح الاخبار في فضائل الائمة الاطهار: النعمان بن محمد التميمي المغربي (ت ٣٦٣هـ) ، مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين/ بقم المشرفة ، ط/١٤١٦، ٢هـ .
- ٩١- صحيح مسلم : مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت ٢٦١هـ)، دار الكتب العلمية - بيروت، ١٤١٩هـ.
- ٩٢- عون المعبود شرح سنن أبي داود: شرف الحق العظيم آبادي (ت ١٣٢٩هـ) ، تحقيق: أبو عبد الله النعماني الأثري ، دار ابن حزم ، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥ .
- ٩٣- عيون أخبار الرضا: ابن بابويه القمي الصدوق، نشر: جماعة المدرسين/ قم، (د. ط).
- ٩٤- الغدير : محمد محسن الأمين (ت ١٣٩٠هـ)، الأعلمي للمطبوعات/ بيروت ، ط/١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.
- ٩٥- فتح الباري شرح صحيح البخاري : أحمد بن علي بن محمد بن أحمد الكفائي العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، دار الكتب السلفية ، (د. ط) ، ١٤٢١هـ.
- ٩٦- فضائل الخمسة من الصحاح الستة : محمد بن مرتضى الفيروزآبادي (ت ١٤١٠هـ) ، منشورات دار الكتب الإسلامية/ بيروت، (د. ط) ، ١٤٢١هـ

- ٩٧- الكافي : محمد بن إسحاق بن يعقوب الكليني (ت ٣٢٩هـ) ، تصحيح وتعليق : علي أكبر الغفاري ، دار الكتب الإسلامية / طهران ، ط/١٣٦٣، ٥هـ .
- ٩٨- كفاية الطالب في مناقب بن أبي طالب: محمد بن يوسف الكنجي (ت ٦٥٨هـ)، مطبعة مؤسسة الهادي/ قم، ط/٢، ١٤١٦هـ.
- ٩٩- كنز العمال في سنن الاقوال والافعال : علاء الدين علي المتقي بن حسام الدين الهندي (ت ٩٧٥هـ) ، ضبطه وصححه : الشيخان بكري حيان، وصفوة السقا، مؤسسة الرسالة ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م.
- ١٠٠- الآلي المصنوعة : جلال الدين بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد بن سابق الدين السيوطي، دار المعرفة / بيروت ، ط/١٣٩٥، ١، ١٩٧٥ .
- ١٠١- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد : نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي (ت ٨٠٧هـ) ، تحقيق : عبد الله محمد درويش ، مطبعة دار الفكر/ بيروت ، ط/١، ١٤١٢هـ .
- ١٠٢- مستدرک سفينة البحار: علي النمازي الشاهرودي (ت ١٤٠٥هـ)، تحقيق وتصحيح : الشيخ حسن بن علي النمازي ، مؤسسة النشر الاسلامي / بقم المشرفة.
- ١٠٣- المستدرک على الصحيحين : أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري (ت ٤٠٥هـ) ، دار الكتب العلمية / بيروت، (د. ط)، ١٤٢١هـ.
- ١٠٤- مسند أحمد : أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني (ت ٢٤١هـ) ، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون ، مؤسسة الرسالة / بيروت ، (د. ط) ، ١٤٠٩هـ .
- ١٠٥- مطالب السؤول : محمد ابن طلحة الشافعي (ت ٦٥٢هـ) ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات / بيروت ، ط / ١، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م .
- ١٠٦- المعجم الاوسط : سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير الطبراني (ت ٣٦٠هـ) : تحقيق : طارق بن عوض ، الناشر دار الحرمين/ السعودية (د . ط)، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م .
- ١٠٧- المعجم الكبير: سليمان بن أحمد الطبراني (ت ٣٦٠هـ)، تحقيق: حمدي السلفي، مكتبة ابن تيمية، ١٤٢١هـ.
- ١٠٨- نصب الراية تخريج أحاديث الهداية : جمال الدين عبد الله بن يوسف بن محمد الزليعي (ت ٧٦٢هـ) ، تحقيق : محمد عوامة ، مؤسسة الريان - بيروت ، ط/١، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م .
- ١٠٩- وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة : محمد بن الحسن الحر العاملي (ت ١١٠٤هـ) ، تحقيق : مؤسسة أهل البيت (عليهم السلام) ، ط/٢، ١٤١٤هـ .
- ١١٠- ينابيع المودة لذوي القربى : سليمان بن إبراهيم الحنفي القندوزي (ت ١٢٩٤هـ) ، ط/٢، طبع في استنبول ١٣٠٢ ، ثم طهران ١٣٠٨ .

- ١١١- أبو طالب مؤمن قریش (دراسة وتحليل) : عبدالله شيخ علي الخنيزي ، مطبعة دار الغدير/ ايران ، ط/٥ ، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م .
- ١١٢- الأحاد والمثاني : لابن مخذ الشيباني (ت ٢٨٧هـ) ، دار الفكر للطباعة / بيروت، (د. ط) ، ١٤١١هـ .
- ١١٣- الاحتجاج : أحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي (ت ٥٤٨هـ) ، جماعة المدرسين/ قم، (د. ت) .
- ١١٤- إحقاق الحق : نور الله التستري (ت ٢٨٣هـ) ، الأعلمي للمطبوعات/ بيروت، ط/١ ، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م .
- ١١٥- الأحكام : ليحيى بن الحسين (ت ٢٩٨هـ) ، مطبعة مؤسسة الهادي/ قم ، ط/٢ ، ١٤١٦هـ .
- ١١٦- الإحكام السلطانية والولايات الدينية : علي بن محمد بن حبيب الماوردي (ت ٤٥٠هـ) ، تحقيق : فهمي السرجاني ، مطبعة المكتبة التوفيقية / مصر، ط/١ ، (د. ت) .
- ١١٧- الاستغاثة : لابي القاسم الكوفي (ت ٣٥٢هـ) ، جماعة المدرسين في الحوزة العلمية / قم ، (د. ت) .
- ١١٨- أسد الغابة : عز الدين علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني المعروف بابن الأثير (ت ٦٣٠هـ) ، دار الفكر/ بيروت ، (د. ط) ، ١٤١١هـ .
- ١١٩- الإصابة : شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي بن محمود العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات / بيروت ، ط/١ ، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م .
- ١٢٠- إعانة الطالبين : بي بكر المشهور بالسيد البكري ابن السيد محمد شطا الدمياطي (ت ١٣١٠هـ) ، دار الفكر - بيروت ، ط/١ ، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م .
- ١٢١- الاعلام : خير الدين بن محمود بن محمد الزركلي (ت ١٣٩٦هـ) ، دار العلم للملايين، ط/٢٠٠٢، ١٥م .
- ١٢٢- أعيان الشيعة : لمحسن الأمين (ت ١٩٥٢هـ) ، جماعة المدرسين في الحوزة العلمية/ قم ، (د. ت) .
- ١٢٣- الأغاني : أبو الفرج الأصفهاني (ت ٣٥٦هـ) ، مؤسسة الأعلمي/ بيروت، ط /١٤١٥، ١هـ - ١٩٩٥م .

- ١٢٤- الاقناع : شمس الدين محمد بن أحمد الشربيني (ت ق ٩ هـ) ، نشر آداب الحوزة/ قم - إيران، ١٤١٠هـ .
- ١٢٥- الام : محمد بن ادريس الشافعي(ت ٢٠٤هـ) ، دار الفكر/ بيروت ، ط / ٢، ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م .
- ١٢٦- الامالي : ابن بابويه القمي الصدوق (ت ٣٨١هـ)، تحقيق: قسم الدراسات الإسلامية /قم ، ط/١٤١٧، ٢هـ ، منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية / قم .
- ١٢٧- أنساب الاشراف : أحمد بن يحيى بن جابر بن داود البلاذري (ت ٢٧٩هـ) تحقيق: سهيل زكار ورياض الزركلي، دار الفكر / بيروت ، ط/١٤١٧، ١هـ - ١٩٩٦م .
- ١٢٨- البحر الرائق : زين الدين بن ابراهيم المعروف بابن نجيم المصري(ت ٩٧٠هـ) ، ضبط : زكريا عميرات، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية/ بيروت، ط/١٤١٨، ١هـ - ١٩٩٧م .
- ١٢٩- البدء والتاريخ : المطهر بن طاهر المقدسي(ت ٣٥٥هـ) ، تحقيق : ابو معاذ طارق بن عوض ، الناشر: مكتبة الثقافة الدينية ، ١٤١٥هـ .
- ١٣٠- بداية المجتهد ونهاية المقتصد : محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن رشد القرطبي الشهير بابن رشد الحفيد(ت ٥٩٥هـ)، تنقيح: خالد العطار، مكتب البحوث والدراسات ، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م .
- ١٣١- بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع : علاء الدين ابي بكر بن مسعود الكاشاني الحنفي (ت ٥٨٧هـ) ، الناشر : المكتبة الحبيبية / باكستان ، ط/١، ١٩٨٩م - ١٤٠٩هـ .
- ١٣٢- تاج اللغة وصحاح العربية : إسماعيل بن حماد الجوهري(ت ٣٩٣هـ) ، تحقيق : أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين/ بيروت - لبنان، ط / ٤، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م .
- ١٣٣- تاريخ الامم والملوك : محمد بن جرير لطبري(ت ٣١٠هـ) ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات/ بيروت ، ط/١٤١٥، ١هـ - ١٩٩٥م .
- ١٣٤- تاريخ المبتدأ والخبر: عبد الرحمن بن خلدون(ت ٨٠٨هـ)، نشر: بيت الأفكار الدولية، ١٤١٥هـ-١٩٩٥م .
- ١٣٥- تاريخ اليعقوبي : احمد بن أبي يعقوب يعقوبي(ت ٢٨٤هـ) ، مطبعة الغري، ط/١٤٠٩، ٤هـ - ١٩٨٩م .
- ١٣٦- تاريخ بغداد : أحمد بن علي بن ثابت الخطيب لبغداد(ت ٤٦٣هـ)، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات/ بيروت، ط/١، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م .

١٣٧- التحصين : رضي الدين علي بن الطاووس الحلي (ت ٦٦٤هـ) ، مؤسسة الثقليين لإحياء التراث الإسلامي مؤسسة دار الكتاب (الجزائري) ، (د . ت).

١٣٨- تذكرة الخواص : شمس الدين يوسف بن فرغلي بن عبد الله البغدادي سبط الحافظ أبي الفرج عبد الرحمن ابن الجوزي(ت ٦٥٤هـ)، دار الحرمين/ السعودية (د . ط)، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.

١٣٩- التلخيص الحبير في تخريج الرافعي الكبير: شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي بن محمود بن أحمد بن أحمد بن أحمد العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) الأعلمي للمطبوعات/ بيروت، ط/١، (د.ت) .

١٤٠- تنبيه الغافلين : المحسن بن محمد بن كرامة البيهقي(ت ٤٩٤هـ)، مؤسسة الهادي/ قم ، ط/٢، ١٤١٦هـ .

١٤١- تهذيب التهذيب: شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي بن محمود بن أحمد بن أحمد العسقلاني(٨٥٢هـ) ، لناشر: مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، ط/١٣٢٦هـ.

١٤٢- تهذيب الكمال : جمال الدين أبو الحجاج المزي(ت ٧٤٢هـ)، مؤسسة الأعلمي/ بيروت، ط/١٩٩٥م.

١٤٣- ثواب الاعمال : محمد بن علي بن بابويه القمي الصدوق (ت ٣٨١هـ)، منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية / قم ، (د . ت).

١٤٤- الجرح والتعديل : ابن أبي حاتم بن عبد الرحمن بن محمد بن إدريس الرازي (ت ٣٢٧هـ) ، نشر: دائرة المعارف العثمانية - الهند ، ط /١٢٧١هـ - ١٩٥٢م .

١٤٥- الجمل : محمد بن محمد بن النعمان المشهور باسم الشيخ المفيد(ت ٤١٣هـ) ، الناشر: مطبعة مؤسسة الهادي/ قم ، ط/١٤١٦هـ، ٢هـ .

١٤٦- حاشية رد المحتار على الدر المختار شرح تنوير الابصار: محمد أمين الشهير (بابن عابدين) ، إشراف مكتب البحوث والدراسات، دار الفكر/ بيروت ، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م .

١٤٧- الحبل المتين : بهاء الدين محمد بن الحسين بن عبد الصمد الحارثي العاملي (ت ٤١٣هـ) ، تحقيق : السيد

بلاسم ، مؤسسة نشر آداب الحوزة / إيران ، ١٤٠٥هـ.

١٤٨- رجال ابن داوود : لتقي الدين الحسن بن علي بن داود الحلي(ت ٧٠٧هـ) ، تحقيق : السيد محمد صادق آل بحر العلوم ، مطبعة الحيدري/ النجف الأشرف، ١٣٦٣هـ - ١٩٩٣م .

١٤٩- رجال النجاشي : أحمد بن علي بن أحمد بن العباس(ت ٧٥٦هـ) ، مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين/ قم ، ط / ٥، ١٤١٦هـ .

- ١٥٠- روضة الواعظين : محمد ابن الفتح النيسابوري (ت ٥٠٨هـ) ، تحقيق: محمد مهدي السيد حسن الخرسان ، دار الفكر للطباعة/ بيروت، (د. ط) ، ١٤١١هـ .
- ١٥١- سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد: محمد بن يوسف الصالحي الشامي(ت ٩٤٢هـ) ، تحقيق : أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية بيروت، ط/١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.
- ١٥٢- سبيل النجاة في تنمة المراجعات : حسين الراضي ، نشر : جماعة المدرسين / قم ، (د . ت) .
- ١٥٣- سير أعلام النبلاء : شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي(ت ٧٤٨هـ) : تحقيق : طارق بن عوض ، نشر: دار الحرمين/ السعودية (د . ط) ، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م .
- ١٥٤- السيرة الحلبية: علي بن ابراهيم بن أحمد الحلبي(ت ١٠٤٤هـ) ، الأعلمي للمطبوعات/ بيروت، ط/١، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م .
- ١٥٥- السيرة النبوية : أبو محمد عبد الملك ابن هشام بن أيوب الحميري الأنصاري(ت ٢١٨هـ) ، دار الفكر للطباعة / بيروت، (د. ط) ، ١٤١١هـ .
- ١٥٦- شرح نهج البلاغة : عبد الحميد بن هبة الله بن أبي الحديد(ت ٦٥٦هـ)،نشر: جماعة المدرسين/ قم، (د.ت) .
- ١٥٧- الصحاح : إسماعيل بن حماد الجوهري(ت ٣٩٣هـ)، دار الحرمين/ السعودية ١٤١٥ ، هـ - ١٩٩٥م .
- ١٥٨- الصراط المستقيم : علي بن يونس العاملي البياضي(ت ٨٧٧هـ) ، نشر آداب الحوزة/ قم، ١٤٠٥هـ .
- ١٥٩- الضعفاء ، والمتروكين : علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن دينار البغدادي الدار قطني (ت ٣٨٥هـ) ، تحقيق :د. عبد الرحيم محمد القشقري، الجامعة الإسلامية - المدينة المنورة ، (د.ت) .
- ١٦٠- الطبقات الكبرى : محمد بن سعد بن منيع الزهري(ت ٣٥٤هـ) ، تحقيق : علي محمد عمر، نشر: مكتبة الخانجي ، ط/١، ١٤١٤هـ -

- ١٦١- الطرائف: ابن طاووس (ت ٦٦٤هـ)، الناشر: مؤسسة نشر آداب الحوزة / قم - إيران ، ١٤٠٥هـ .
- ١٦٢- العقد الفريد : ابن عبد ربه الأندلسي (ت ٩٤٠هـ) ، دار الفكر/ سوريا ، ط/٢ ، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م .
- ١٦٣- العمدة : شمس الدين يحيى بن الحسن بن الحسين الأسدي الربيعي (ت ٦٠٠هـ) ، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين/ قم ، ١٤٠٥هـ .
- ١٦٤- فتح الوهاب بشرح منهج الطلاب : زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الانصاري (ت ٩٢٦هـ) ، منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية / بيروت ، (د.ت) .
- ١٦٥- فرائد السمطين : إبراهيم بن محمد الحموي (ت ٧٢٢هـ)، مؤسسة نشر آداب الحوزة/ إيران، ١٤٠٥هـ .
- ١٦٦- فقه السنة : السيد السابق (ت ٢٠٠٠م) ، الناشر: دار الكتاب العربي / لبنان ، ١٩٧٣م .
- ١٦٧- القاموس الفقهي (لغة واصطلاحاً) : سعدي أبو حبيب، دار الفكر/ سوريا ، ط/٢ ، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م .
- ١٦٨- القرآن وإعجازه العلمي : محمد اسماعيل ابراهيم ، دار الفكر العربي للطباعة / بيروت، (د.ت) .
- ١٦٩- الكامل في التاريخ : عز الدين علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم المعروف بابن الأثير (ت ٦٣٠هـ)، صححه : عبد الوهاب النجار، إدارة الطباعة المنيرية / بالقاهرة، ١٣٥٧هـ / ١٩٣٨م .
- ١٧٠- الكامل في ضعفاء الرجال : أبو أحمد بن عدي الجرجاني (ت ٣٦٥هـ) ، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، وآخرين ، الكتب العلمية - بيروت ، ط / ١ ، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م ،
- ١٧١- كتاب الأربعين : للشيرازي (ت ١٠٩٨هـ) ، مؤسسة نشر آداب الحوزة / قم - إيران ، ١٤٠٥هـ .
- ١٧٢- كتاب العرش : للذهبي (ت ٧٤٨هـ)، تحقيق : محمد بن خليفة التميمي، مطبعة الجامعة الإسلامية، (د.ت).
- ١٧٣- كتاب الغارات: إبراهيم بن محمد النقي (ت ٢٨٣هـ) الأعلمي للطبوعات/ بيروت، ط/١٤١٥هـ - ١٩٩٥م .

- ١٧٤- لسان العرب : جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور(ت٧١١هـ) ، نشر آداب الحوزة/ قم ، ١٤٠٥هـ .
- ١٧٥- المبسوط : محمد بن احمد السرخسي (ت٤٨٣هـ) ، دار المعرفة / بيروت، ط / ١ ، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م .
- ١٧٦- المجروحين : لابن حيان(ت٣٥٤هـ) ، مطبعة دار الفكر/ دمشق ، ط / ٢ ، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م .
- ١٧٧- المجموع شرح المذهب : يحيى بن شرف النووي الدمشقي (ت٦٧٦هـ) ، تحقيق : محمد نجيب المطيعي ، الناشر: مكتبة الإرشاد، ط / ٢ ، ١٤١٥هـ .
- ١٧٨- مجموع فتاوى: أحمد بن عبد الحلیم ابن تيمية(ت٦٧٦هـ) ، المدينة المنورة ، ط / ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٠م .
- ١٧٩- مختار الصحاح : محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي(ت٦٦٦هـ) ، دار الكتاب العربي/ بيروت،(د.ت).
- ١٨٠- المراجعات: عبد الحسين لشرف الدين الموسوي(ت١٣٧٧هـ)، مطبعة مؤسسة الهادي/ قم، ط/٢، ١٤١٦هـ .
- ١٨١- مسالك الأفهام إلى تنقيح شرائع الإسلام : زين الدين بن علي العاملي الملقب بالشهيد الثاني (ت٩٦٦هـ) ، تحقيق، نشر : مؤسسة المعارف الاسلامية ، ط/١، ١٤١٣هـ .
- ١٨٢- مع المصطفى : د . بنت الشاطي ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات / بيروت ، ط/١، ١٤١٥هـ .
- ١٨٣- معجم ألفاظ الفقه الجعفري: د. أحمد فتح الله ، مطبعة المدوخل / الدمام ، ط/١، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م .
- ١٨٤- معجم رجال الحديث وتفصيل طبقات الرواة :لابي القاسم الموسوي الخوئي (ت١٤١١هـ) ، مطبعة دار الكتاب العربي/ بيروت ، ط/٥، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م .
- ١٨٥- المعيار والموازنة : محمد بن عبد الله الإسكافي(ت٢٤٠هـ) ، تحقيق: محمد باقر، ط/١، ١٤٠٢هـ - ١٩٨١م .
- ١٨٦- مغنى المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج : محمد الشربيني الخطيب(ت ٩٠٩هـ) ، ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، ١٣٧٧هـ - ١٩٥٨م .
- ١٨٧- المغني : عبد الله بن احمد بن محمد بن قدامة (ت٦٢٠هـ) ، تحقيق : عبد الله بن عبد المحسن التركي ، وعبد الفتاح محمد الحلو، دار عالم الكتب الرياض، ٢٠١٠م .

- ١٨٨- الملل والنحل : محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد الشهرستاني(ت ٥٤٨هـ) ، تحقيق : محمد سيد كيلاني ، دار الفكر/ دمشق، ط/٢، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨ م .
- ١٨٩- المناقب : احمد بن محمد الخوارزمي(ت ٥٦٨هـ)،تحقيق: مالك المحمودي،مؤسسة سيد الشهداء،ط/٢، (د.ت).
- ١٩٠- مناقب آل ابي طالب : محمد بن علي بن شهر آشوب بن أبي نصر بن أبي الجيش المعروف بابن شهر آشوب(ت ٤٨٨ أو ٤٨٩هـ)، الناشر: مطبعة مؤسسة الهادي/ قم، ط/٢، ١٤١٦ هـ .
- ١٩١- مناقب أمير المؤمنين: لابن سليمان الكوفي(ت. ق ٣هـ) الأعلمي للمطبوعات/ بيروت، ط/١، ١٤١٥هـ ١٩٩٩ م .
- ١٩٢- مناقب علي بن أبي طالب : علي بن محمد بن محمد بن الطيب الجلابي المعروف بابن المغازلي (ت ٥٣٤هـ) ، جماعة المدرسين في الحوزة العلمية/ قم، (د ت).
- ١٩٣- ميزان الحكمة: محمد محمدي الريشهري، منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية / قم، (د. ت) .
- ١٩٤- النصائح الكافية : لابن يحيى العلوي (ت ١٣٥٠هـ)، الناشر: مؤسسة نشر آداب الحوزة/ قم، ١٤٠٥هـ .
- ١٩٥- نهج الايمان : ابن جبر(ت. ق ٧هـ) تحقيق : أحمد الحسيني، الأعلمي للمطبوعات/ بيروت ، ط/١، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥ م .
- ١٩٦- نور الأبصار: مؤمن بن حسن بن مؤمن الشبلنجي(ت ١٣٠٨هـ)، منشورات جماعة المدرسين/ قم،(د ت).